الانتكاث «دراسة نحوية»

أ. أمل بنت محمد الشقير[1]

(قدم للنشر في ٢٥/ ٠٥/ ١٤٣٩هـ؛ وقبل للنشر في ٢١/ ٠٥/ ١٤٤٠هـ)

المُستَخلَصُ: هذه الدراسةُ دُوِّن فيها مفهومُ الانتكاثِ من خلالِ محاوَلَةٍ لترسيخِ المصطلحِ بإدراجِه ضِمنَ أُسرتِه التَّداوُليةِ المختصَّةِ، وتمثيلِه الأُسَّ فيها، مع ذِكرِ مسوِّغاتِ اختيارِه عُنوانًا للموضوعِ.

بَعدَ هذه المقارَبةِ التَّنظيريةِ عالجَت مقوّماتِ الانتكاثِ من حاملٍ ومحمولٍ ومُعاوَدَةٍ بعد انصرافٍ في شواهدِ التنزيلِ ومأثورِ كلامِ العربِ بالتحليلِ والإبانةِ؛ تكشيفًا للغُنيةِ التأويليةِ في مُدوَّنةِ الانتكاثِ بمستوياتِ الدَّرسِ اللغويِّ المعهودَةِ.

الكلمات المفتاحية: معاودة اللفظ، الانتكاث الجنسي، الانتكاث العددي، الانتكاث الإضماري، الانتكاث الإعرابي.

* * *

(١) باحثة دكتوراه في اللغويات بجامعة الملك سعود، ماجستير لسانيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

البريد الإلكتروني: Amal.alshgair@gmail.com

The '*Intikath*' Retreat: A Syntactic Study

Mrs. Amel Bint Mohammed Alshugayr

(Received 11/02/2018; accepted 27/01/2019)

Abstract: This study addresses the concept of «*Intikath*» (retreat) by attempting to establish the term into its related contextual framework in which it represents the cornerstone. As there are very few studies about '*Intikath*', the term is chosen purposefully to shed light on its meaning and use.

Subsequent to the theoretical approach، the «*Intikath*» major components including support, predicate and returning after retreating were addressed and illustrated. This was conducted through analyzing and explaining evidence from the Qur'an, and Arabic literature, to clarify the pertinence of interpreting «*Intikath*» in the corpus of standard linguistic levels.

Keywords: Utterance Repetition**,** Gender Retreat, Numerical Retreat, Implied Retreat, Inflectional Retreat.

❊❊❊

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، فاتحةُ كلِّ خير، وتمامُ كلِّ نعمة، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ أشرفِ النَّبيِّين وخاتمِ المرسلين، وعلىٰ آلِهِ الطَّيِّبين الطَّاهرين، وعلىٰ صحبِهِ الغُرِّ الميَامِين، ومَن تبعَهم بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدِّين.

أمَّا بعدُ؛ فإنَّ لخفاءِ بعضِ المعاني في اللغةِ ثم بيانِها جَلِيّةً حُسنَ صَنعةٍ وسحرَ بيان، وإذا كانَ هذا من أسلوبِ القرآنِ الكريمِ فهو الحجَّةُ البالغةُ والإعجازُ المبهرُ، وقد تأمَّلتُ اللفظَ المحتمِلَ معنًىٰ مُغايرًا يُطلَقُ، فيقودُ صاحبَه لحملِه علىٰ معناه، ثم يعودُ تارَةً أخرىٰ للحملِ علىٰ لفظِه، فيُؤدِّي ذلك لأن يَعقُبَ الإفرادُ الجمعَ أو التثنيةَ، أو يعقُبَ التذكيرُ التأنيثَ، وعكسُ ذلك كلِّه يقعُ إثرَ لفظٍ محتمِلٍ من ألفاظِ العمومِ كانَ أم سِواها، أو أن يأتيَ مُتبَعٌ بعد مُفارَقتِه إلىٰ القَطعِ الإعرابيّ، ورأيتُ مِن أصحابِ الصَّنعةِ مَن يُطلِقُ علىٰ ذلك انتكاثًا؛ فحمَلني هذا للوقوفِ عليه والنظرِ فيه في بحثٍ بعنوانِ **(الانتكاث)** دراسةٌ نحويةٌ.

وإن كانَ الحملُ علىٰ المعنَىٰ – وهو ذو مَساسٍ بموضوعي هذا – قد بُحِثَ وبُسِط القولُ فيه، وصُنِّفت فيه الكتبُ، فإنَّ من الغرابةِ أنّ الانتكاثَ لم يَحظَ بعنايةٍ ولم يُفرَدْ بدراسةٍ فيما أعلَم، حيثُ يجدُهُ المريدُ مُتناثرًا علىٰ تباعدِ مواضعَ في كتبِ النَّحوِ واللغةِ والتفسير. ولا يَخفىٰ علىٰ مُطّلعِ هذا البحثِ ما واجهه الباحثُ من تحدياتٍ في نَقرِ هذا الموضوعِ، منها: التَورّدُ له شائكٌ وعِرُ المسلَك، ونُدرَةُ الدِّراساتِ حولَه وفَقرُها. واعتياصُ استحداثِ تأسيسٍ اصطلاحيٍّ له. وغُموضُ شواهدِه، وصعوبةُ استنطاقِها واستظهارِها. والقراءةُ البلاغيةِ لشواهدِه عَوصاءُ، وتوعّرُ العنايةِ بتحليلِها.

ورَغم ذلك رغِبتُ في دراسةِ هذا الموضوعِ خائضةً غِمارَه عازمةً علىٰ سَبرِ غَورِه.

وتَبرُزُ أهميةُ هذه الدراسةِ في الكشفِ عن مسألةٍ لغويةٍ تبدو خارجةً عن المألوفِ، وتأصيلِ

مصطلَحِها، وارتباطِها بعِلمِ النحوِ الذي يؤصِّلُ لها، ومِن أنها تفسِّرُ خَبءَ إتيانِها علىٰ خلافِ المتعارَفِ.

*** أسباب الاختيار:**

انطِلاقًا من السَّالِف لما لهذا الموضوعِ من أهميةٍ، ساقتني دَوافِعُ عِدّةٌ إلىٰ اختيارِه محَلًّا للمُباحَثةِ، أهمُّها:

- جَدارةُ الانتكاثِ بالإفرادِ بدراسةٍ مستقلَّةٍ، إذ هو مِن الموضوعاتِ التي لم تُخص بعنايةِ النَّحويِّين.

- تمحيصُ (الانتكاثِ) بين الاصطلاحِ والتعبيرِ بإثباتِ صفةِ الاصطلاحِ عليه أو نفيِها.

- التّشَوُّفُ إلىٰ خصائصِ تركيبِه في بعضِ مُدَوّنتِه.

*** مشكلة البحث:**

إنَّ الانتكاثَ في المدَوَّناتِ متناثرُ المواضع، ولم يُتنبَّأْ بمواقعِه علىٰ فَقرٍ في التناولِ وقصورٍ في التحليلِ، مع اختلافِ القولِ بصحةِ وقوعِه في العربية؛ ولذا قد حاول هذا البحث الإجابةَ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

س: كيف يمكِنُ تأسيسُ الانتكاثِ مصطلَحًا، إن كان قد أُطلِقَ تعبيرًا؟

س: ما أثرُ هذا الأسلوبِ في التوجيهِ النحويّ وبيانِ المعاني؟

*** الدراسات السابقة:**

كما أَسلفتُ، فليسَ ثمةَ دراسةٌ في الانتكاثِ مستقلّةٌ، سواء في الدراساتِ القديمةِ أم الحديثةِ - حسبَ عِلمي -، وقد وَقَفتُ علىٰ مؤلفاتٍ كثيرةٍ في الحمل علىٰ المعنىٰ والقطع لم تَنظُر إلىٰ ما بَعدهما، بل لم تُشِرْ إلىٰ ما نحنُ بصددِه البتّةَ ولذا لم تُذكَر. وما وجدتُه إنما هو أسطرٌ معدودةٌ متفرِّقةٌ في كتبِ التراثِ، وما بينَ يديَّ من الدراساتِ الحديثةِ ممَّا يُمكِن للبحثِ أن يُفيدَ منه جزآنِ صغيرانِ ضمنَ مؤلَّفَين هما:

- كتابُ (دراساتٍ لأسلوبِ القرآنِ الكريمِ)، محمد عبد الخالق عُضَيمة، طبعَته دارُ الحديثِ بالقاهرةِ، (د.ط)، وعددُ أجزائِه: ١١.

في القسمِ الأولِ المختصِّ بحروفِ المعاني، بعنوان (لمحات عن دراسةِ الحملِ علىٰ اللفظِ وعلىٰ المعنىٰ في القرآنِ الكريمِ)، أشار في طَرَفِه إلىٰ الانتكاثِ وصفًا دُونَ تسمية، وحصَرَ ما جاء منه في القرآنِ - مع فواتِ بعضِ المواضعِ - ملمِحًا إلىٰ الخلافِ بغير بَسط[1].

- الحملُ علىٰ المعنىٰ في العربيةِ، علي بن عبد الله العنبكي، طبعه ديوانُ الوقفِ السُّني ببغدادَ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

وقد ذَكَرَ ضمنَ مبحثٍ منه بعضَ شواهدِ الانتكاثِ معتمِدًا علىٰ الدّراسةِ الأُولىٰ، مضيفًا الخلافَ في المسألةِ بغيرِ بسطِ أدلةٍ ولا ترجيحٍ.

*** أهداف البحث:**

مما يَهدِفُ إليه هذا البحثُ تحقيقَه ومناولتَه سَدًّا لما في الدّراستَين السابقتَين من مَباحثَ لم تُدرَس:

- تحريرُ الانتكاثِ مِن جهةِ التسميةِ والاصطلاحِ.
- تحليلُ بعضِ شواهدِه للكشفِ عن المقاصدِ النحويةِ والبيانيةِ.

*** منهج البحث:**

اتّبعتُ في دراستي هذه منهجَين اثنَين وَفقَ مقتضياتِ البحثِ؛ الوصفيَّ في عَرض لفظِ الانتكاث وتقريرِه الاصطلاحيِّ، والتحليليَّ عند تفسيرِ شواهدِ الانتكاثِ وتخريجِها.

*** تبويب البحث:**

اقتضت طبيعةُ الموضوعِ أن يقعَ تقسيمُ البحث في مقدِّمةٍ، ومبحثين.

---

(١) قد تناولتُ الخلافَ في بحثٍ مستقلٍّ، سيُنشَرُ إن شاء الله.

تـضَمَّنتِ المقدِّمـةُ التعريـفَ بالموضـوع، والـصعوباتِ التـي واجَهَتـه، وأهميتَـه، وأسـبابَ اختيارِه، ومشكلةَ البحثِ، والدراساتِ السابقةَ عليه، وأهدافَه، والمنهجَ المتَّبَعَ فيه.

وخُصِّصَ المبحثُ الأولُ للحديثِ عن دلالةِ الانتكاثِ لغةً واصطلاحًا.

وتناول المبحثُ الثاني مواضعَ الانتكـاثِ في صـورَتَيه معـاودةِ اللفظِ ومراجعـةِ المتبَعِ، مـع تفريعِهمـا إلـىٰ أربعـةِ أنـواعٍ: الانتكـاثِ الجنسيِّ، والانتكـاثِ العَـدديِّ، والانتكـاثِ الإضـماريّ، والانتكاثِ الإعرابيِّ.

بعد ذلك تأتي الخاتمةُ مُذيَّلَةً بنتائجِ الدراسةِ، وأهمِّ التوصياتِ التي خرَجت بها.

واللهَ أسألُ التوفيقَ والسَّدادَ.

* * *

المبحث الأول
مفهوم الانتكاث

الانتكاثُ لغةً: مصدرُ الفعلِ الخماسيِّ (انتكَثَ ينتكثُ: انتكاثًا)، وهو يرجِعُ إلىٰ الجذرِ الثلاثيِّ (ن ك ث)، وهذا الجذرُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ علىٰ نقضِ شيءٍ[1]، ومنه قولُه تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾ [النحل:٩٢]، وقولُه: ﴿نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم﴾ [التوبة:١٢، ١٣].

فالانتكـاثُ معنـاه الحقيقـيُّ في اللغـةِ الانتقـاضُ، قـال ابـنُ الـسِّكِّيت: «والنِّكْـثُ: أَنْ تُـنقَض أَخلاقُ الأَخبيةِ والأَكسِيةِ البالِيةِ، فتُغزَلَ ثانِيَةً»[2].

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٤٧٥) مادة (ن ك ث).

(٢) إصلاح المنطق، لابن السكيت (ص٢١).

والانتكاثُ له معانٍ مجازيةٌ كما ذَكرَ الزمخشريُّ بقولِه: «ومن المجازِ: نكثُ العهدِ والبيعةِ...وهذا قولٌ لا نَكيثةَ فيه: لا خُلْفَ... وطلبَ فلانٌ حاجةً ثم انتكثَ لأُخرىٰ، إذا انصرفَ عنها لحاجةٍ أُخرىٰ»(١).

وقال نَشْوَانُ الحِمْيريُّ: «الانتكاثُ: الخروجُ من موضعٍ إلىٰ موضعٍ، ومن أمْرٍ إلىٰ أمْرٍ»(٢).

يُفيدُ ما سبقَ أنَّ المعنىٰ المحوريَّ للانتكاثِ هو: تشعيثُ الشيءِ الملتئمِ ونقضُه؛ كالخيطِ والحبلِ وعُودِ السِّواكِ، وأنَّ مِن دلالاتِ الانتكاثِ المجازيةِ: الخُلْفَ والتراجعَ والانصرافَ والخروجَ مِن شيءٍ إلىٰ شيءٍ.

وكلُّ ما في القرآنِ من مشتقَّاتٍ - عدَا نكثِ الغَزْلِ في آيةِ [النحل: ٩٢] - فهو مِن نكثِ الأيمانِ والعهودِ، أي: النَّكثَ المعنويَّ المذكورَ. والذي في آيةِ النَّحلِ: نقضُ الغزْلِ وهو بَعْدُ في حالِ قوتِه، أي: دونَ مُقتضٍ، فهو فسادٌ مَحْضٌ(٣)؛ فإذًا، النكثُ يكُونُ نقضًا للشيءِ في حالِ ضعفِه باقتضاءٍ وبغيرِه، وفي حالِ قوتِه بغيرِ اقتضاءٍ. وتلكَ المعاني المجازيةُ - مع رجوعِها كلِّها إلىٰ المعنىٰ الحقيقيِّ الواردِ في الذمِّ في الخطابِ القرآنيِّ - بعضُها في غيرِ سياقاتِه لا يلزمُ تلفُّعُها بمِرطِ الثَّلْبِ والقَدْحِ، كمعنىٰ الانصرافِ والخروجِ والتراجعِ والنقضِ باقتضاء لا بدونِه.

مَن ذَكَرَ (الانتكاثَ) مِن النَّحْويينَ لم يُعرِّفْه تعريفًا اصطلاحيًّا، وإنما يُلاحَظُ في خطاباتِهم ضروبٌ من التعريفِ داخلةٌ في الحدِّ بالوصفِ، فهو إمَّا تعريفٌ بالشرحِ،أو بالتمثيلِ، أو بالعلةِ.

وهذه المفردةُ أو التعبيرُ مِن المسكوتِ عنه في تراثِ ابنِ جنِّي، مخبوءٌ تحتَه دلائلُ نحويةٌ، يقودُ البحثَ إلىٰ بعثرةِ ركازِه والتغلغلِ في مكنونِه والنَّفاذِ إلىٰ أبعادِه، بينما كانَ تائهًا كغيرِه من

(١) أساس البلاغة، للزمخشري (٢/ ٣٠٣).

(٢) شمس العلوم، لنشوان الحميري (١٠/ ٦٧٥٣).

(٣) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد حسن جَبَل (٤/ ٢٢٥٤).

المفرداتِ المغمورةِ ذاتِ المضامينِ اللغويةِ في دَفَّتَي كتبِه للقراءةِ العجِلةِ، مع أنَّه تَسكُنُ فيه أغراضٌ ومقاصدُ مِن حَمل الكلماتِ بعضِها علىٰ بعضٍ لفظيًّا أو معنويًّا أو إعرابيًّا الذي ينتجُ عنه بناءٌ لغويٌّ ذو ثَراءٍ وصَقْلٍ بيانيٍّ بمراجعةِ اللفظِ ومعاودةِ الإتباعِ.

وإذا كانَ (الانتكاثُ) مسكونًا فيه دلالةٌ مسكوتٌ عنها أو مسهوٌّ عن تحكيكِ دالِّها، فكيفَ سيقَ إلىٰ غَمْرةِ الاصطلاحاتِ مختمِرًا بحدودِها ومفهومِها، وشأنُه أنَّه في عناصرَ ثلاثةٍ؛ حاملٍ لفظيٍّ ومحمولٍ منتظمٍ برباطِ فصيلةِ الجنسِ أو العددِ أو الإضمارِ قائمٍ علىٰ اللفظ أو المعنىٰ، أو في نطاقِ مكاسرةٍ إعرابيةٍ بتقاطعٍ وإتباعٍ بيْنَ النعتِ والمنعوتِ أو بيْنَ النعوتِ.

والباعثُ علىٰ الغوصِ في طرائقِ سكِّ هذا اللفظِ وفكِّه بمراودةِ دلالتِه النحويةِ، وما أحاطَ به مِن عِللٍ للتسميةِ به؛ هو رغبةُ استقرارِ اصطلاحِه، أو مَأَمُّ مشروعِ مصطلحٍ مقترحٍ وسيطٍ بين اللغةِ والمواضعةِ الاصطلاحيةِ. ويمكنُ تصنيفُ هذه المفردةِ المتماسكةِ في المصطلحِ بدلالتِه اللغويةِ مرادًا به اسمُ مفعولٍ، وذلكَ إنْ قُصدَ بها اللفظُ نفسُه نظرًا لكونِه نتاجَ مفهومٍ، وإجراءٍ وَصْفِيٍّ.

ومما يُضفي علىٰ (الانتكاثِ) طابعًا اصطلاحيًّا خروجُه مِن معناهُ اللغويِّ الأصليِّ إلىٰ مدلولٍ له أنحاءٌ وسِماتٌ. ومفتاحُ إدخالِه في الألفاظِ الاصطلاحيةِ اللغةُ، فهي الضَّامَّةُ والوُصلة بينَ المصطلحِ ودلالتِه في اللغةِ. فالانتكاثُ المبعوثُ لتداولِ اصطلاحِه مرتَهنٌ بدلالاتِه اللغويةِ الحقيقيةِ والمجازيةِ، إلَّا أنَّه حصلَ نقلٌ وإخراجٌ عن موضعِه الأولِ بتوظيفِه في الاصطلاحِ لمناسبةٍ بيْنهما.

وهو بهذا يشاطرُ العنصرينِ الأساسيَّينِ اللذَينِ لا بدّ مِن توفرِهما عندَ القدماءِ في اللفظِ حتىٰ يأخذَ صبغةً اصطلاحيةً: مواضعةَ طائفةٍ مخصوصةٍ واتفاقَهم، ونقلَ اللفظِ من معنًىٰ أولَ أصليٍّ إلىٰ معنًىٰ ثانٍ فرعيٍّ[1].

(١) انظر: التعريفات، للجرجاني (ص٢٨)، الكليات، لأبي البقاء الكفوي (ص١٢٩-١٣٠)، كشاف اصطلاحات الفنون، للتَّهَانَوِي (١/ ٢١٢).

و(الانتكاثُ) يَفقدُ الطابعَ الأساسيَّ الأولَ، بَيدَ أنَّ اتجاهَ بعضِ المحدَثينَ يرسمُ للمصطلحِ خارطةً بإخراجِ عنصرِ المواضعةِ[1].

وبهذا يُجرَىٰ (الانتكاثُ) كمصطلحٍ بالتركيزِ علىٰ الوصفِ الذي لَزِق به عندَ النحويين، وكونِه وَحدةً إجرائيةً داخلَ بناءٍ نحْويٍّ ذي نسقٍ، وطبيعةٍ خاصّةٍ.

ولا تَضُرُّ العباراتُ الأخرىٰ[2] إذا عُرِفَ الاصطلاحُ بمفردةٍ تمارِسُ دورًا في تكوينِ المعرفةِ بما فيها مِن حُمولةٍ دلاليةٍ نحويةٍ خاصة، ويرادُ بها حَشدُ تراكيبَ نحويةٍ معينةٍ في مفهومٍ لغرضِ اقتصادِ التلقيبِ عنها بعبارةٍ محدَّدةٍ مقيّدَةٍ بمسالكِ الاصطلاحِ النحويِّ.

بمِثلِ هذا الحَراكِ الاصطلاحيِّ يُبنَىٰ الانتكاثُ بمرونتِه النطقيةِ ومُكْنتِه التصوّريةِ، دُونَ إعوازِ القولِ بالتواضعِ التوافقيِّ؛ نظرًا لاحتياجِ ضبطِ المسائلِ والتعبيراتِ بإدراجِها ضمنَ أسرةٍ دلاليةٍ واحدةٍ تُخلقُ مِن رَحِمِ الانتكاثِ.

وعليه، فمصطلحُ (الانتكاثِ) لا يَعْدُو تأطيرَ المفاهيمِ والتعبيراتِ المسترسلَةِ التي تمثِّلُه من انصرافٍ وتراجعٍ ومعاودةٍ ونحوِها، حتىٰ يُوظَّفَ إجرائيًّا لهذا النحوِ من الحملِ اللفظيِّ والمعنويِّ، وإن لَم يَرتفعْ إلىٰ مرتبةِ الوفاقِ العُرفيِّ المختصِّ بالنحويين. فهو إمّا أن يَلقىٰ الرّواجَ لهذا النوعِ من المتصوَّرِ النحويِّ، فيُحكمَ بالتداولِ والاستعمالِ، وإما أن يَتوارَىٰ، فتستبقَه الألفاظُ الأخرىٰ لمفهومِه.

والمحَكُّ الحاكمُ في تقبّلِه وتداولِه هو افتقارُ الحقلِ الإجرائيِّ إلىٰ تعبيرٍ حَيَويٍّ مقتضَبٍ يُستغنَىٰ به عن الإطالةِ في إيحائِه الدلاليِّ، مع ما فيه من استحواذٍ علىٰ اليقظةِ التي تَدعُو إلىٰ نَبشِ

(١) انظر: العربية لغة العلوم والتقنية، عبدالصبور شاهين (ص١١٨)، منهج مقترح لوضع المصطلح، عماد الصابوني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م (٧٥)، ج (٣)، (ص٥٩٣).

(٢) كالحملِ علىٰ اللفظِ بعد الحملِ علىٰ المعنىٰ، ومراعاةِ المعنىٰ ثم مراعاةِ اللفظِ، وغيرِهما.

ما وراءَه – ساعةَ ما أَطلَقه ابنُ جِنِّي لهذا التركيبِ في سياقِ تضعيفِه – وكشفِ ما ترامَىٰ إليه، حينما قالَ: «فإذا كانَ قد انصرفَ عن اللفظِ إلىٰ غيرِه، ضعُفَت معاودتُه إيَّاه؛ لأنَّه انتكاثٌ وتراجُعٌ»[1]. ولـمّا قال أيضًا: «فمعاودةُ اللفظِ بعد الانصرافِ عنه تراجُعٌ وانتكاثٌ»[2]. وإذا تَبصّرَ القارئُ في خطابِه وَجدَ السِّمةَ التعريفيةَ للمتصوَّرِ، وذلك لـمّا قال: «فمعاودةُ اللفظِ بعد الانصرافِ عنه تراجعٌ وانتكاثٌ»، فجعلَ التعليلَ مدخلًا للتسميةِ المقترَضِ معناها من النظمِ القرآنيِّ، حاملًا في طيِّه معنًىٰ محوريًّا للانتكاثِ: (الانصرافَ والمعاوَدةَ).

إذًا، ما الانتكاثُ في صنعتِه النحويةِ؟

الانتكاثُ إجمالًا: معاودةُ اللفظِ بعدَ الانصرافِ عنه إلىٰ المعنىٰ، ومراجعةُ المتبَعِ بعدَ مفارقتِه إلىٰ المقطوعِ. **وبيانُ ذلك أنه علىٰ شِقَّين:** معاودة اللفظ، ومراجعة المتبَع.

فالشِّقُّ الأولُ جِماعُ مقوِّماتِه عناصرُ أربعةٌ: محلُّ دورانِ الانتكاثِ: اللفظُ الحاملُ بدلالةٍ لفظيةٍ ومعنويةٍ في فصيلَتي العددِ والجنسِ، أو في الغيبة والخطاب. والمنتكَثُ: المحمولُ علىٰ المعنىٰ. والمنتَكِثُ: المحمولُ علىٰ اللفظِ. والانتكاثُ: إجراءُ العملِ القائمِ علىٰ معاودةِ اللفظِ بالحملِ عليه بعد الانصرافِ عنه.

بِناءً علىٰ هذا، لا يحصلُ التطابقُ النوعيُّ بين جزأَينِ من أجزاءِ الجملةِ أو أكثرَ في التذكيرِ والتأنيثِ، أو في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، أو في الغيبةِ والخطابِ، كلُّ ذلك بطريقةِ العدولِ الانتكاثيِّ باختلافِ أجزاءِ التركيبِ علىٰ طريقةٍ مخصوصةٍ لمراعاةِ اللفظِ أو المعنىٰ، من دونِ أن يكونَ بين محمولاتِه تنافرٌ، مع جرَيانِه علىٰ نسقٍ لغويٍّ بيانيٍّ متماسِكٍ.

وما كانَ في التذكيرِ والتأنيثِ قد وُسِمَ (بالانتكاثِ الجنسيِّ)، وما كانَ في فصيلةِ الإفرادِ

(١) الخصائص، لابن جني (٢/ ٤٢٣).

(٢) المحتسب، لابن جني (٢/ ٨٨).

والتثنيةِ والجمعِ قد سُمّي (بالانتكاثِ العدديِّ). وأما الحملُ علىٰ معنىٰ الخطابِ، ثم مراعاةُ لفظِ الغَيبةِ، فيمكن تسميتُه (بالانتكاثِ الإضماريِّ).

وأما الشِّقُّ الآخرُ، فهو الانتكاثُ بالنظرِ إلىٰ الإعرابِ في أجزاءِ الجملةِ النعتيةِ أو البدَليةِ أو المتتابعةِ بمعطوفاتٍ، وهو ما يمكنُ تسميتُه (بالانتكاثِ الإعرابيِّ)، وذلك بمخالفةِ التابعِ متبوعَه في الحكمِ الإعرابيِّ بالقطعِ ثم المعاودةِ إليه بالإتباعِ بعد المفارقةِ، مع أنَّ التركيبَ يضمُّه سياقٌ نحويٌّ واحدٌ. وغالبًا ما تقتضي المخالفةُ وجهَ النصبِ، ثم التراجعَ عنه إلىٰ الرفعِ أو الجرِّ، وقد يكُونُ التخالفُ إلىٰ الرفعِ، ثم العودُ إلىٰ متبوعِه المنصوبِ أو المجرورِ. فأركانُ مراجعةِ المتبَع كمُقوِّماتِ معاودةِ اللفظ: محلُّ دَوران الانتكاثِ (المتبوعُ)، والمنتكَثُ (المقطوعُ)، والمنتكِثُ (الإتباعُ)، والانتكاثُ (الإجراءُ العَمليُّ).

وأمرٌ آخرُ يتعلقُ بالانتكاثِ يُستملَحُ الالتفاتُ إليه، وهو تشكُّلُه وقوامُه علىٰ النقضِ[1] بالمعاودةِ، وقد قرَن ابنُ جنيٍّ بينَ الانتكاثَ والتراجعِ في أكثرَ من موضعٍ، وفي ذلك دلالةٌ علىٰ أنَّ التراجعَ سائقٌ إلىٰ نقضِ الغرضِ، وأنَّ النّكثَ لا ينجُمُ إلا بمراجعةِ المصروفِ عنه؛ ولذا يُردفُ كلٌّ منهما الآخرَ في نصوصِه وعباراتِه[2]؛ لكونِ التراجعِ يرفُدُ النقضَ للمناكثةِ، والانتكاثِ يخدُمُ المعاودةَ للوصولِ إلىٰ محلِّها المفارَقِ. بل أجرَىٰ الانتكاثَ والتراجعَ ضمنَ نقضِ الأغراضِ والمقاصدِ، وذلك فيما عَنونَ له (بابٌ في الامتناعِ عن نقضِ الغرضِ)[3]. وفي تلك

(١) والمرادُ بمصطلحِ النَّقضِ هنا: تخلُّفُ الغرضِ العربيِّ الذي يُجلَبُ تحقيقُه لوجودِ رافعٍ يَكسِرُ مَرامَهَ أو دافعٍ يَفتِلُ إبرامَه. والانتقاضُ قد يُطلقُ في اللغةِ علىٰ عَودِ الجُرحِ بعد البُرءِ، وهذا المعنىٰ ملحوظٌ في هذا الموضعِ. انظر: العين، للخليل (٥/ ٥٠-٥١)، تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (٢/ ١١١)، التعريفات (ص٢٤٥).

(٢) انظر: الخصائص (٢/ ٢٣١، ٢٣٥، ٤٢٣)، المحتسب (٢/ ٨٨).

(٣) انظر: الخصائص (٣/ ٢٣٥).

إيحاءاتٌ إلىٰ أنَّ الانتكاثَ فيه نقضٌ لأغراضِ العربِ ومسالِكِهم المعتَزِمَةِ في تصرّفاتِهم العوائديةِ واللفظيةِ.

وخلاصةُ القولِ: إنّ مفهومَ الانتكاثِ النحويِّ اقتَرَضَ مِن مُعجميةِ مادةِ (ن ك ث) دلالتَها الحقيقيةَ والمجازيةَ، مع تثقيفِها وتكييفِها بما يناسِبُ صناعتَه، ومرادِفُه الانتقاضُ كان خادمًا لمغزاه، إذِ «المنتكَثُ منتشرُ الفَتْلِ، وإذا انتقضَ الفتلُ فهو النّكثُ»[1].

فإثارةُ مصطلحِ (الانتكاثِ)، وصياغتُه لهذا الملمحِ التركيبيِّ النحويِّ، شكَّلَت مدخلًا وحدودًا مخطَّطَةً لمضامينِه، ولا أدلَّ علىٰ لُطفِ تعبيرِه ممَّا في متصوَّرِه من دلالاتٍ احتوائيةٍ لغرضِه الذي امتنعَ لأجلِه، وما فيه من توصيفٍ خَبيءٍ في جَوفِه.

وطولُ مزاولةِ الفكرةِ والموضوعِ يَنفخُ روحًا لتوليدِ الصّوابِ والقوةِ مما ظاهرُه الامتناعُ والضعفُ، ولا يُدرَىٰ ذلك إلا بإدارتِه علىٰ جميعِ وجوهِه وسَبْرِ أغوارِه؛ مِن أجلِ ذلك كانت هذه الدراسةُ محاوَلةً لاستنباطِ مَعادنِ المُنَّةِ والإصابةِ في محتواه. وأما غيرُه من العباراتِ – كالتراجعِ والمعاودةِ– فما هيَ إلا مرحلةٌ من خطواتِه، وهو الأُسُّ لمثيلاتِه في أسرتِه الدلاليةِ من غيرِ تزاحمٍ بلقبٍ آخرَ مشحونٍ بمخبَّآتِه وإيحاءاتِه.

وبهذا تَوطَّدَ هذا المصطلحُ تساوُقًا لمدلولِه المحْكَمِ المتينِ، وأُبرِمَ عَقدُه لتوصيفِ هذه السَّحْنةِ التركيبيةِ التحوُّليةِ.

* * *

(١) الألفاظ، لابن السكيت (ص٢١٨).

المبحث الثاني
مواضع الانتكاث

توطِئة:

الانتكاثُ - بما فيه مِن مغايَرَةٍ وانزياحٍ - لا يمثِّلُ اعتباطًا في شأنِ هذه اللغةِ، وإنما يكونُ لمعنًىٰ يَحسُنُ فيه، أو تلميحًا لمعنًىٰ مدَّخَرٍ يتنبَّأُ به نافذُ البصيرةِ. ومما يؤيِّدُ هذا التقريرَ ويعزِّزُه قولُ بعضِهم في خروجِ المطابقةِ عن الأصلِ؛ إنما هو «لازدحامِ المعاني المتغايرةِ علىٰ ألفاظِه، فأرادوا أن يُفرِّقوا بين تلك المعاني»(١)، أو يكونُ إغرابًا وإثارةً وخروجًا عن المألوفِ.

ومما يفسِّرُ ما ذهبَ إليه الانتكاثُ سلطانُ العدولِ المضاعَفِ الذي يَضرِبُ بجِرَانِه في مسألةِ تعانُقِ المحمولِ اللفظيِّ والمعنويِّ في دلالةِ الحاملِ ومراوَحةِ الإتباعِ والقطعِ في البناءِ النحويّ، إذِ استحوذَت وسائلُه علىٰ شيءٍ كبيرٍ من بيانِ هذه المعاودةِ بعد المفارقةِ الحاصلةِ بإعادةِ عنصرٍ من عناصرِ التركيبِ علىٰ نسقٍ مطابقٍ لسابقِه في السياقِ نفسِه بعدِ عنصرٍ مخالفٍ لمرجعِه.

والشأنُ أنّ الغرضَ مِن هذا المبحثِ هو ترصُّدُ بعضِ المواضعِ التي حصلَ فيها الانتكاثُ، حتىٰ نتوصّلَ إلىٰ تصوُّرِ الحالاتِ الممكنةِ الوقوعِ وتعليلِها، إذِ الهدفُ منها هو الإجابةُ عن كيفَ؟ ولماذا؟

ولضَمِّ الأشباهِ والنظائرِ وتقريبِ ما بيْنَها، صُنِّفَت مواضعُ الانتكاثِ علىٰ مطلَبين:

الأول- مواضعُ معاودةِ اللفظِ.

والآخَر- مواضعُ مراجعةِ المتبع.

ويندرجُ تحت الأول ثلاثةُ أنواعٍ: الانتكاثُ الجنسيُّ، والانتكاثُ العدديُّ، والانتكاثُ

(١) ترشيح العلل، للخوارزمي (ص٢٢٨).

الإضماريُّ.

وأما الثاني فيندرج تحته نوعٌ واحدٌ وهو: الانتكاثُ الإعرابيُّ[1].

*** المطلب الأول: مواضع الانتكاث بمعاودة اللفظ.**

الأول: الانتكاث الجنسي:

يَرمِي هذا النوعُ إلىٰ الكشفِ عن شواهدِ الانتكاثِ في بابِ الجنسِ (التذكيرِ والتأنيثِ)، فجرَىٰ النظرُ في أدلَّةِ السّماعِ النحويةِ التي تُعوَّلُ عليها في «إثبات الحُكمِ علىٰ الحجةِ والتعليلِ، والارتفاعِ عن حضيضِ التقليدِ إلىٰ يَفاعِ الاطّلاعِ علىٰ الدليلِ»[2].

وفيما يلي ذكرٌ لبعضِ مواضعِ الانتكاثِ في الجنسِ بتحليلِ عناصرِه المكوِّنةِ لهذا الأسلوبِ:

١- قولُه تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾ [الأنعام: ١٣٩][3].

---

(١) يُذكَرُ في حاشيةِ كلِّ شاهدٍ مَن أوردَه إن وُجدَ.

(٢) لمع الأدلة، لابن الأنباري (ص٨٠).

(٣) ممَّن أورد هذا الشاهدَ للانتكاثِ: الزَّجَّاجُ في معاني القرآن (٢/ ٢٩٤-٢٩٥)، وابنُ زَنْجَلَةَ في حجة القراءات (ص٢٧٤)، والنَّحَّاسُ في إعراب القرآن (٢/ ٣٤)، ومَكّيٌّ في الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (٣/ ٢٢٠٤)، (١٠/ ٦٦٣٤- ٦٦٣٥) وفي مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٧٢)، والزَّمَخشَريُّ في الكشاف (٢/ ٧١)، والباقُوليُّ في إعراب القرآن (١/ ٣٧١)، وأبو العلاءِ الكرمانيُّ في مفاتيح الأغاني، ص(١٧٣)، وأبو البركات الأنباريُّ في البيان (١/ ٣٤٣- ٣٤٤)، وأبو موسىٰ المدِيني في المجموع المغيث (١/ ٨٢٦)، والعُكْبَريُّ في التبيان (١/ ٥٤٢)، والنَّسَفِيُّ في مدارك التنزيل (١/ ٥٤١)، وابنُ جُزَيٍّ في التسهيل (١/ ٢٧٧)، وأبو حيانَ في البحر المحيط (١/ ٩٠)، والسَّمينُ في الدر المصون (٥/ ١٨٤-١٨٥)، والزَّركشِيُّ في البرهان ناقلا عن أبي حيان (٣/ ٣٨٣)، والإيجِي في جامع البيان (١/ ٥٨٣)، وأبو السُّعودِ في الإرشاد (٣/ ١٩٠)، والشِّهابُ الخفَاجيُّ في=

استُفتِح الشاهدُ بـ(مَا) الموصولةِ مبتدأً، وهيَ منَ الأسماءِ الحمّالةِ دلالتَينِ؛ لفظيةً تفيدُ التذكيرَ، ومعنويةً بإفادتِها علىٰ ما يقابلُها. وأُضمِرَ متعلّقُ الظرفِ (استقَرّ) مراعيًا الأصلَ في دلالتِه؛ أي: جانبَ اللفظِ المحمولِ عليه[1]، ثمّ إنّ السياقَ القرآنيَّ اتجهَ بعدُ إلىٰ الاعتدادِ بالمعنىٰ بالحملِ علىٰ مدلولِ (الأجِنَّةِ والألبانِ والمضامينِ)[2] فأتَت (خالصة) بالتأنيثِ[3]، ولكن رجَعَ مَساقُ الآيةِ إلىٰ الدلالةِ اللفظيةِ حملًا عليها بعدَ خروجِه للمعنىٰ انتكاثًا، فجاءَ (ومحرّم) مذكرًا «ولو راعىٰ المعنىٰ لقالَ ومُحَرَّمَةٌ»[4]، وكذلك (يكن)[5] و(فيه) أُجرِي الضميرُ فيه علىٰ اعتبارِ التذكيرِ متوافِقًا

=حاشيته علىٰ البيضاوي (٤/ ١٢٨)، وإسماعيلُ حَقّي في روح البيان (٣/ ٨٥)، والشّوكانيُّ في فتح القدير (٢/ ١٩٠)، وابنُ عاشور في التحرير والتنوير (٨/ ١١٠)، وعبدُالخالقِ عُضيمةَ في الدراسات (٣/ ٢٨٦، ٢٩١).

(١) هذا علىٰ رأيِ مَن ذَهَب إلىٰ تقديرِ الصِّلةِ - وهو الصحيحُ - وبأنَّ المقدّرَ كالمذكورِ وأنّ الأصلَ فيه التذكيرُ. وعلىٰ رأيِ مَن قال: إن المقدَّرَ مُبهَمٌ لا يُعرَفُ تذكيرُه ولا تأنيثُه حتىٰ يُعتدَّ بأحدِ الأمرَين، وإنما مِثلُ ذلك يُعلَمُ في الملفوظِ لا في التقديرِ، فيَستوي عنده الجانبان أو لا يَتعيّنُ أحدُهما ولا يُراعَىٰ جانبُ المقدَّرِ أو لا يُلتفَتُ إليه - والقولُ بعدمِ مراعاةِ المقدَّرِ ضعيفٌ، فيكونُ الشاهدُ قد رُوعيَ فيه المعنىٰ ابتداءً من (استقَرَّت) أو من (خالِصةٌ). انظر: البحر المحيط (١/ ٩٠)، الدر المصون (٥/ ١٨٤-١٨٥)، البرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٨٣)، حاشية الخفاجي علىٰ البيضاوي (٤/ ١٢٨).

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (٦/ ٧٤)، التفسير البسيط، للواحدي (٨/ ٤٦٦). قال ابن سِيدَه في المحكَم (٢/ ٢١٨): «والمضَامِينُ ما في بُطونِ الحَوامِلِ من كُلِّ شيءٍ».

(٣) وقيل غير ذلك في (خالصة)، ولا تَمُتُّ بصلةٍ بالحملِ علىٰ المعنىٰ. انظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٣٥٨)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٧٤)، البحر المحيط (٤/ ٦٦٠)، روح المعاني (٤/ ٢٧٩).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٧/ ٩٥).

(٥) اختَلفَ القُرّاءُ في اليَاء والتَّاء والرَّفعِ والنّصبِ مِن قَولِه: (وإِن يَكُن مَيتَة)، فقَرَأَ ابنُ كَثيرٍ (وإِن يَكُن=

مع لفظِ (مَا) المتجرِّدِ من علامةِ التأنيثِ.

والناظرُ في نمطِ الآيةِ يَختطِفُ معنًى نقضِ الوهمِ التصوّريِّ في بناءِ العقلِ الجاهليِ بالنّكث اللفظيِّ؛ فحينَ تَبدأُ الجملةُ بظرفيةٍ لها استقرارُها المضمَرُ، المفسَّرَةِ بما كان مُجتَنًّا في تلك البطونِ، فصاغَ أولئك بما في مثلِ الوعاءِ الذي يَحمِلُ غشاءَ السّاترِ ما صاغوا، بإسنادِ الخلوص لذواتِ الذكورِ والتحريمِ لذواتِ الإناثِ، أتىٰ المسارُ الخبريُّ للموصولِ باحتِسابِ التأنيثِ في الذُّكورِ والتذكيرِ في الإناثِ، وأَبطلَ التصوّرَ الوهميَّ النابعَ من التشاؤمِ مِن أكلِ الأزواجِ وشربِهن مِن تلك الأجنَّةِ المكروهةِ الصفاتِ في عُرفِ المجتمعِ الذي صُبِغَ بتقاليدِ الجاهليةِ. ثَمّ أمرٌ سَوّغَ التأنيثَ وهو مجاورتُها (بطون، هذه، الأنعام) فأثَّرَت تلك الألفاظُ المؤنثةُ في (خالصة) وهذا مِن بابِ المشاكَلَة للَّفظِ والنّظرِ إلىٰ المعنىٰ، بخلافِ الوضعِ مع (مُحرَّمٌ)، فلم يُناغِمْ لفظةً توحِي التأنيث.

تذييل: علىٰ قراءةِ (تكُن مَيْتَةً) بالتاءِ والنصبِ يكونُ فيها حملٌ علىٰ المعنىٰ، فيكونُ في الشاهدِ حملٌ علىٰ اللفظِ (استَقَرّ)، ثم علىٰ المعنىٰ (خالِصةٌ)، ثم علىٰ اللفظِ (مُحرَّمٌ)، ثم علىٰ المعنىٰ (تكُن مَيْتةً)، ثم علىٰ اللفظِ (فيه).

وعلىٰ قراءةِ (يكُن مَيْتَةٌ) بالياءِ والرفعِ أو بالتاءِ والرفعِ، ليس فيها إلا حملٌ علىٰ اللفظِ (استَقَرّ)، ثم علىٰ المعنىٰ (خالِصةٌ)، ثم علىٰ اللفظ (مُحرَّم). ويكونُ (يَكن أو تَكن) بمعنىٰ الحدوثِ والوقوعِ؛ كأنَّه قيل: وإن تَقَعْ مَيْتَةٌ وإن يَحْدُثْ مَيْتَةٌ، ولا ارتباطَ لها بـ(ما). وإنما قيل (فيه)؛ لأنّ المرَادَ بالمَيتةِ الحيَوانُ أو الميْتُ، أو غُلِّبَ المذكَّرُ لكونِ الميتةِ تكونُ ذكرًا أو أُنثَىٰ[1].

=مَيتَةٌ) بالياءِ و(مَيتَةٌ) بالرفعِ، وقَرَأَ ابنُ عَامرٍ (وإن تَكُن مَيتَةٌ) بالتاءِ والرفعِ، وقَرَأَ عَاصِمٌ - في رِوايَةِ شُعبةَ - بالتاءِ والنَّصبِ، وقَرَأَ نَافِعٌ وأبو عَمرٍو وعاصمٌ - في روايةِ حفصٍ - وحَمزَةُ والكِسائيُّ بالياءِ والنصبِ. انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ص٢٧٠-٢٧١)، التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢/ ٢٦٦).

(١) انظر: معاني القرآن، للزجاج (٢/ ٢٩٥)، الحجة في القراءات السبع، المنسوب لابن خالويه=

٢- قولُه تعالىٰ: ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٢-٥٤][1].

مُناخُ الانتكاثِ في هذا الشاهدِ مفردةُ (شجر)، وهي من الألفاظِ ذاتِ دلالتَين؛ لفظيةٍ لكونِها في الظاهرِ مذكَّرًا، ومعنويةٍ لكونِها اسمَ جنسٍ جَمْعيًّا. فروعيَ معناها ابتداءً في قولِه: (فمالؤون منها)، فأَنّثَ الضميرَ، ثم انصرفَ الضميرُ حِيالَ الدّالِّ معتَدًّا به فحملَ عليه منتكِثًا مَوثِقَ المدلولِ في قولِه: (فشاربون عليه)، فذكّرَ.

وإنما أنَّثَ الضميرَ حملًا علىٰ المعنىٰ بدءًا؛ لأن (شجر) «بمعنىٰ الشجرةِ؛ لقولِه: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان:٤٣]، أو الأشجارِ إذا نُظرَ لصِدقِها علىٰ المتعدِّدِ»[2]، أو لأنَّ ضمائرَ الجمعِ تأتي مستعملَةً للتأنيثِ غالبًا[3]؛ إذِ (الشجرُ) متضمِّنٌ معنىٰ الجمعِ. ثم ذكَّره حملًا علىٰ اللفظِ آخِرًا؛ لإفادةِ قوةِ امتزاجِ هذ المأكولِ من أصنافِ الشجرِ مع الشُّربِ الذي يَعملُ عَملَه في الهضمِ[4].

=(ص١٥١)، الكشاف (٢/ ٧١)، الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٩٦)، أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢/ ١٨٥).

(١) ممَّن أوردَ هذا الموضعَ شاهدًا للانتكاثِ: الزَّمَخشَريُّ في الكشاف (٤/ ٤٦٣)، والبَيضاويُّ في أنوار التنزيل (٥/ ١٨٠)، والخفَاجيُّ في حاشيته علىٰ البيضاوي (٨/ ١٤٤)، والأَلوسيُّ في روح المعاني (٣/ ٣١٠).

(٢) حاشية الخفاجي (٨/ ١٤٤).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢٧/ ٣١٠). هذا الشاهد يلاحظُ فيه انتكاثٌ مُزدوَج بين الجنسِ والعَددِ، لكنِ الجنسُ هو الأصلُ، وفصيلةُ العَددِ تَبعٌ. بمثلِ ذلك يقالُ في كلِّ شواهد هذا المطلبِ التي تخلّلتها هذه المزاوجةُ.

(٤) وقيل: إنما جاءَ بصيغةِ المذكّرِ بالنظرِ إلىٰ كون الشجرِ مأكولًا. وفيه بُعدٌ؛ لأنه يَجعلُ لكلٍّ من الضميرَين مَرجِعًا، فضميرُ (منها) للشجرِ، وهو الوجهُ؛ لأنهما مُتجاوران والمعنىٰ عليه. انظر:=

فلذا قيل: «وما كان الضميرُ ليجيءَ في تصريفِه علىٰ هذه الصورةِ: مَرّةً علىٰ وِفاقِ مرجعِه معنًىٰ، ومَرةً علىٰ وِفاقِه لفظًا؛ إلا لحكمةٍ أُريد لها... ويَبدو - والله أعلم - أن هذا التخالفَ في صورتِه الآنفةِ يُرادُ به تصويرُ حالِ الآثمِين حين يَأكلون من شجرِ الزقومِ، وإذ يَقِرّ ما يَأكلون منه في بطونهم، فهم حين الأكلِ لا يأكلون من شجرةٍ واحدةٍ؛ بل من عِدَّةٍ مِن شَجَرِه، كأن لكلِّ شجرةٍ مَذاقًا غَير المذاقِ، وعَملًا خلافَ العَمل، فبعضُ الشجرِ أَخبثُ من بعضٍ وأشدُّ تعذيبًا، وفي تعدُّد ما يأكلون منه إذًا تنويعٌ في العذابِ ومزيدٌ منه، والضميرُ الذي يَصلحُ لذلك، ويُمثّلُ معناه هو ضميرُ الجمعِ لا ضميرُ المفرَدِ.

وهم إذ تَمتلئُ بطونُهم مما يأكلون، وإذ تستقِرُّ فيها أنواعُه المتعدِّدةُ؛ لا تَظلُّ علىٰ حالها الأُولىٰ من التمايزِ والتنوعِ، ولكن يَمتزِجُ بعضُها ببعضٍ حتىٰ تصيرَ في رأيِ العَينِ شيئًا واحدًا، علىٰ نحوِ ما يَصيرُ إليه طعامُ الأحياءِ في الدنيا، حين يكونُ مؤلَّفًا من أصنافٍ متعدِّدةٍ، بعد أن تعملَ المَعِدةُ عَملَها فيه، والضميرُ الذي يصلُحُ لذلك ويُمثّلُ معناه هو ضميرُ المفردِ لا ضميرُ الجمعِ»[1].

٣- قول الشاعر[2]: [البسيط]

لَا طِيبَ لِلْعَيشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً * لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ الْموتِ والهَرَمِ[3]

=المحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ٢٤٧)، حاشية الخفاجي (٨/ ١٤٤)، روح المعاني (٣/ ٣١٠)، مع القرآن الكريم، علي النجدي ناصف (ص١٤٥).

(١) مع القرآن الكريم، (ص١٤٥-١٤٦).

(٢) لا يُعرَف قائلُه. انظر: شرح التسهيل، لابن مالك (١/ ٣٤٩)، المقاصد النحوية، للعيني (٢/ ٥٨٩)، منحة الجليل، لمحيي الدين عبد الحميد (١/ ٢٧٤).

(٣) ممَّن أوردَ هذا البيتَ شاهدًا للانتكاثِ: يس الحِمصيُّ في حاشيتِه علىٰ التصريح (١/ ١٨٧-١٨٨).

مَرجِعُ الانتكاثِ في هذا البيتِ اسمُ الجنسِ (العَيش) الحاملُ دلالتَين، لفظيةً محمولةً علىٰ التذكيرِ ومعنويةً مُفادُها التأنيثُ. فحُملَ اسمُ (دام) الضميرُ المستترُ علىٰ دلالتِه المعنويةِ ابتداءً بتأويلِ الحياةِ وشَوبًا من تأنيثِ خبرِها (مُنَغَّصَةً) بمرفوعِه الذي لم يُسمَّ فاعلُه (لَذَّاتُهُ) علىٰ طريقِ التنازُعِ في السَّبَبيِّ المرفوعِ[1]، غيرَ أنَّ العائدَ في (لَذَّاته) روعيَ فيه دلالةُ (العَيش) اللفظيةُ انتكاثًا وتراجُعًا[2].

وفي هذا بيانٌ لما في أسلوبِ الانتكاثِ من مَندوحةٍ في الخروجِ من وُعورةِ التوجيهاتِ التي تُلابِسُ الشواهدَ النحويةَ. فكأنَّ الشاعرَ أَنَّث العائدَ أولًا نَظرًا إلىٰ شُموليةِ التَّنغُّصِ لأفرادِ العيشِ بادّكارِ الأمرَين اللّذَين يَسلُبَان حَيَوِيَّتَه، ثم أعادَ الضميرَ بالتأنيثِ ثانيًا جاعلًا اللذاتِ مَمَرًّا قاصرًا محدودًا لا يُجاوزُ هذا العيشَ المحفوفَ بالمُكدِّراتِ المنزوعَ معنىٰ الحياةِ الكاملةِ، وإنما العِيشةُ الراضيةُ التي يَسعَىٰ إليها العاقلُ في مرحلةٍ بَعد هذه في دارِ المُقامةِ حيث لا يَمَسُّه فيها نَصَبٌ ولا لُغوبٌ.

الثاني: الانتكاث العددي:

يَقومُ هذا النوعُ علىٰ بيانِ بعضِ شواهدِ الانتكاثِ في فَصيلةِ العَددِ (الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ)، وذلك بالاستشهادِ بمصادرِ السماعِ لتجليةِ صورِ الانتكاثِ في هذا النوعِ، ولا سبيلَ إلىٰ تناولِها إلا بطريقةِ الإجراءِ علىٰ المنقولِ كما طُبِّقَ في سالِفِه الانتكاثِ الجنسيِّ.

وفيما يلي عَرضٌ للشواهدِ مبيِّنةً ركائزُ الانتكاثِ فيها مِن حاملٍ ومحمولٍ ومِن مطابَقةٍ

(١) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، لخالد الأزهري (١/ ٢٤٣)، منحة الجليل (١/ ٢٧٤-٢٧٥).

(٢) انظر: حاشية يس (١/ ١٨٧-١٨٨). وفي الشاهدِ توجيهٌ آخرُ بتوسيطِ خبرِ (دام) وهو قولُه (منغَّصَةً) علىٰ اسمِها (لَذَّاتُه)، ولا يتأتّىٰ علىٰ هذا الوجهِ الانتكاثُ. انظر: شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٤٩)، التذييل والتكميل، لأبي حيان (٤/ ١٧١).

وعُدولٍ:

١ - قولُه تعالىٰ: ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة:٢٠٠](١).

استُفتحَ الشَّاهدُ بـ(مَن) الموصولةِ مبتدأً مؤخرًا، وهيَ منَ الأسماءِ ذواتِ الدِّلالتينِ؛ لفظيةٍ بدلالتِه علىٰ الإفرادِ والتَّذكيرِ، ومعنويةٍ بدلالتِه علىٰ سوىٰ ذينِكِ مما يُقاسمُهما. وتبعَها الفعلُ (يقول) مُتَّفِقًا معَها في تلكَ الدِّلالةِ اللفظيَّةِ محمولًا عليها في هذا الجانبِ، غيرَ أنَّ سياقَ الآيةِ غايرَ، فحَملَ علىٰ معنىٰ (مَن) بعدُ في جانبِها الدِّلاليِّ الآخَرِ، فجاءَ جمعًا في الضَّميرِ العائدِ عليها (ربنا آتنا)، ثمَّ عادَ السِّياقُ ليَحمِلَ علىٰ اللفظِ بعدَ خروجِهِ للمعنىٰ، فجاءَ في (له) الضميرُ مفردًا سائرًا علىٰ لفظِ (مَن).

والمتتبِّعُ نمطَ الآيةِ يجد انسجامًا عجيبًا في الصِّياغة فريدًا في الغايةِ؛ فحينَ تبدأُ الجملةُ بـ(مِن) التَّبعيضيةِ الدَّالَّةِ علىٰ قليلٍ مِن كثيرٍ الجارَّةِ لـ(الناس) بما فيها منَ العمومِ والكثرةِ مُشكِّلةً شبهَ جملةٍ؛ يأتي بعدَها (مَن) التي تُوافقُ ما قبلَها في صدقِ الدِّلالةِ علىٰ الواحدِ بما يُمكنُ أن يقتضيَهُ معنىٰ التَّبعيضِ أو الجمعِ بما يُوافقُ دلالةَ العمومِ في مجرورِها، ويمضي هذا التَّوافقُ في جملةِ الصِّلةِ حينَ تدلُّ بعضُ عوائدِها علىٰ المفردِ، وبعضُها علىٰ الجمعِ في تناغمٍ واتِّزانٍ. وقد «أَفرَد الضميرَ رِعايةً للَّفظِ من بِشارةٍ بأنّ الهالكَ في هذه الأمّةِ - إن شاء الله - قليلٌ»(٢). ثمّ «روعيَ الجمعُ هنا لكثرةِ مَن يرغَبُ في الاقتصارِ علىٰ مطالبِ الدنيا ونيلِها، ولو أفردَ لتُوهِّمَ أن ذلك قليلٌ»(٣)، ولوقوعِ ذلك في سياقِ الدُّعاءِ فيُفيدُ العمومَ، لأنّ الدُّعاءَ يُقصَدُ به العمومُ، وهو عمومٌ

(١) أوردَ هذا الشاهدَ للانتكاثِ: عبدُ الخالق عضيمة في الدراسات (٣/ ٢٦٤).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (٣/ ١٥٨).

(٣) البحر المحيط (٢/ ٣٠٩).

عُرفيٌّ بحسبِ ما يصلُحُ له كلُّ سائلٍ[1]. ثمّ روعي الإفرادُ في الوعيدِ المؤكّدِ لقصرِ دُعائِه علىٰ المطالبِ الدُّنيويةِ تحقيقًا للاختصاصِ، وإرعادًا بإفادةِ قوةِ الخسارةِ المسجَّلةِ علىٰ كلِّ فردٍ، وترتُّبُ الحكمِ (نفيِ الخلاقِ) علىٰ الوصفِ (الاتّصافِ باقتصارِ الهمّ علىٰ الدنيا) يُشعِرُ بعِلِّيّته له، فكأنه قيل: نَخصُّكَ بنَفيِ الحظِّ في الآخرةِ لأجلِ تَمييزِك بتلك الأوصافِ من القصورِ في الدّعاءِ والاقتصارِ علىٰ مِنحِ الدنيا خاصّةً، وإنكارِ جزاءِ الآخرةِ.

٢- قوله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالاً سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ ﴾ [الأعراف: ٥٧][2].

مجرَىٰ الانتكاث في هذا الشاهد قوله: (سحابًا)، وهذه المفردةُ تُقِلُّ في تصريفِها دلالتَين: لفظيةً تفيدُ الإفرادَ والتذكيرَ علىٰ أنها لفظٌ موضوعٌ اسمَ جنسٍ، ومعنويةً تفيدُ الجَمعَ والتأنيثَ نظرًا لكونها في معنىٰ الجمعِ. فلما روعيَ معناها ابتداءً وَصَفها بما يُوصَفُ به الجمعُ مؤنثًا بقولِه: (ثقالًا)، ثم لما اعتُدَّ باللفظِ بانتكاثِ محمولِ المعنىٰ عاد الضميرُ إليه في (سقناه) بالإفراد مذكَّرا، وكذلك الضميرُ الواقعُ في محلِّ الجرِ بباءِ السَّبَبيةِ في قولِه: (فأنزلنا به، فأخرجنا به)[3].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢/ ٢٤٨).

(٢) ممَّن أومأَ إلىٰ الانتكاثِ في هذا الشاهدِ: عبدُ القاهرِ الجُرجانيُّ في دَرْجِ الدُّررِ (١/ ٦٨)، والزَّمَخشَريُّ في الكَشّاف (٢/ ١١١)، والبَيضاويُّ في أنوارِ التنزيل (٣/ ١٧)، والنَّسَفيُّ في مدارك التنزيل (١/ ٥٧٥)، وأبو حيان في البحر (٥/ ٧٨)، والسمين في الدر (٥/ ٣٥٠)، وابنُ عاشور في التحرير والتنوير (٨/ ١٨٢). وقيل: إنما يُخرَّجُ هذا بأنهما لغتان، ولا يكونُ علىٰ ذلك الوجهِ انتكاثٌ، إلا إذا نُظِرَ إلىٰ أنّ الانتكاثَ قائمٌ حتىٰ لو قيل باللغاتِ؛ لملاحظةِ رعايةِ اللفظِ بعد المعنىٰ والعَودِ إليه. انظر: دَرْجِ الدُّررِ (١/ ٦٨).

(٣) في الضميرَين المجرورَين أقوالٌ أُخرىٰ، واختلافٌ علامَ يَعودُ؟ وقد أَعرضتُ عنها لكونها لا علاقةَ لها بالانتكاث ولا تُطاوِعُه. انظر: البحر المحيط (٥/ ٧٨-٧٩).

فوَصفَ السّحابَ الثّقالَ إجراءً علىٰ الجمعِ؛ لإفادةِ معنىٰ العمومِ والكثرةِ[1]ولمناسبةِ قوةِ إقلالِ الرياحِ السُّحبَ مجموعةً، فـ«كلَّما انضَمَّت سحابةٌ إلىٰ أُخرىٰ حَصَلت منهما سحابةٌ أَثقلُ من إحداهما حين كانت منفصِلةً عن الأُخرىٰ، فيَقِلُّ انتشارُها إلىٰ أنْ تَصيرَ سحابًا عظيمًا فيَثقُلَ، فيَنْماعَ، ثم ينزلَ مطرًا»[2]، وإنما أعيدَ الضميرُ إلىٰ لفظِها، اهتمامًا بالمرجوِّ من السحابِ، وهو الماءُ الهاطلُ الذي ينبِضُ بالحياة في المَواتِ من هذه الأرضِ، فتَغدُو حدائقَ ذاتَ بهجةٍ؛ كلُّ ذلك ليَكمنَ الربطُ بين صورةِ الحياة الدنيا والنَّشأةِ الآخرةِ.

٣- قول الشاعرِ[3]: [الخفيف]

لستُ مِمَّنْ يَكِعُّ أو يَسْتَكينو ❋ نَ إذا كافَحَتْهُ خيلُ الأعادي

يَبتدِئُ شاهدُ الانتكاثِ بـ(مَن) الموصولةِ، وهي من الألفاظِ المحتمِلةِ دلالَتَين؛ لفظيةٍ بإفادتِها الإفراد، ومعنويةٍ بإفادتها الجمعَ. وتبعَتها صِلتُها (يَكِعّ) محمولةً علىٰ لفظِ السابقةِ فأُفرِدَ العائدُ، ثم أتىٰ التعبيرُ بالفعلِ (يَستَكينُون) متصلًا بضميرِ جمعٍ عائدٍ علىٰ الأُولىٰ محمولًا بدلالتِها المعنويةِ، سوىٰ أنّ مَجرىٰ البيتِ غايرَ المعنىٰ بمراعاةِ دلالةِ فاتحتِها اللفظيةِ في مجيءِ العائدِ مفردًا في (كافَحَته).

(١) يمثّلُ هذا الشاهدُ الانتكاثَ المزدَوجَ، لكنِ العَددُ هو الأصلُ فيه وفي الشواهدِ التي يُتصَوَّرُ فيها ذلك في هذا المطلبِ، وأسرةُ الجنسِ تابعةٌ له عارِضةٌ عليه.

(٢) التحرير والتنوير (٨/ ١٨٢).

(٣) لا يُعرَفُ قائلُه. أوردَ ابنُ مالكٍ هذا الشاهدَ للانتكاثِ في شرح التسهيل (١/ ٢١٤)، وهو أولُ من أورَده كما اتَّضَح بعد البحثِ، وتبعَته شروحاتُ التسهيلِ، كالتذييل والتكميل (٣/ ١١٦)، وتمهيد القواعد، لابن ناظر الجيش (٢/ ٧٢٥). واقتصَّ أثرَه كذلك: السَمينُ في الدر (١/ ١٢٢) احتذاءً بشيخِه أبي حَيَّانَ في البحر (١/ ٨٩).

والشاعرُ حينما نفَىٰ الكَعَاعةَ بإسنادِها إلىٰ مفردٍ؛ أراد أن يُثبِتَ أنه ليست به تلك المثْلَبَةُ مع قلةِ المتَّصفِين بها، فنَفَىٰ مِن جذرِها بأن ليس أدنىٰ نِسبة صلةٍ به، فإن كان كذلك، فدخولُه في جملةِ المستكِينين أنْأَىٰ، وإنما رجَعَ إلىٰ الواحدِ بعد الجمعِ في (كافَحَته)؛ إبطالًا لحدْسِ ظنِّ أنه يَجبُنُ في حالِ العُزلةِ والانفرادِ، إذ هو أهلٌ للنِّضالِ في الحالَين جميعًا.

الثالث: الانتكاث الإضماري:

شاهدُ هذا النوعِ قد تمثَّل في قولِ الشاعر[1]: [الطويل]

أأنــتَ الهِلالــيُّ الــذي كنــتَ مــرَّةً ❊ سَــمِعنَا بــه والأَرحَبــيُّ الــمُعَلَّفُ[2]

مَدارُ الانتكاثِ[3] في هذا الموضعِ دقيقُ المسلكِ، وعُقدتُه في اسمِ الموصولِ (الذي) وهو مما يفيدُ الغَيبةَ لفظيًّا، ويكونُ للمخاطبِ معنويًّا لوقوعِه بعد ضميرِ مخاطَبٍ. «فقولُه: (كنتَ) علىٰ معنَىٰ (الذي)[4]؛ لأن (الذي) في المعنىٰ: أنتَ، وقوله: (سمِعنا به) علىٰ لفظِه»[5].

---

(١) هذا البيتُ لحُميدِ بنِ ثورٍ الهلاليِّ. وليس في ديوانه، نسبَه إليه أبو عليٍّ الفارسيُّ في كتاب الشعر (ص٣٩٨)، وابنُ فارسٍ في الصاحبي (ص١٧٦).

(٢) ويُروَىٰ أيضا: (المغلَّبُ) و(المعلَّقُ). والأَرحَبِيُّ: بعيرُ الشاعر، أي: وهذا الأرحبيُّ أو معه. انظر: الصّاحِبي (ص١٧٦)، المقرب، لابن عصفور (١/ ٦٣)، شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢١١)، التذييل والتكميل (٣/ ١٠٣)، الدر المصون (١/ ٥٩).

(٣) ممَّن أورد هذا البيتَ شاهدًا للانتكاثِ: أبو عليٍّ الفارسيُّ في كتاب الشعر (ص٣٩٨-٣٩٩)، وابنُ عصفورٍ في شرح الجُمل (١/ ١٨٩-١٩١) وفي المقرَّبِ (١/ ٦٣)، وابنُ مالك في شرح التسهيل (١/ ٢١١)، وأبو الحسن الأُبَّذيُّ في شرح الجُزوليّةِ (ص٤٦٧-٤٦٨)، وأبو حَيّانَ في التذييل والتكميل (٣/ ١٠٣-١٠٤)، وبهاءُ الدينِ السُّبكيُّ في عروس الأفراح (١/ ٢٧٩-٢٨٠)، والسّيوطيُّ في الهمع (١/ ٣٣٧).

(٤) أي: لو حُمِلَ علىٰ اللفظِ لقيل: (الذي كان). وليس هذا الأسلوبُ من بابِ الالتفاتِ.

(٥) شرح الجمل، لابن عصفور (١/ ١٩٠).

قال أبو عليٍّ الفارسيُّ: «وفي هذا البيتِ أنه قال: (الذي كنتَ مرَّةً سمعنا به)، فحملَ بعضَ الصِّلة علىٰ الخطابِ، وبعضَه علىٰ الغَيبةِ. ويدلُّ علىٰ أنَّ الأصلَ عندهم في (أنا الذي فعلتُ): أنا الذي فَعَل؛ أنَّ قولهم: (أنا الذي فعلتُ) محمولٌ علىٰ المعنىٰ، والمرادُ في الأصل: فَعَلَ، إلاَّ أنه لما كان الضميرُ الذي في (فعلتُ) هو (الذي) في المعنىٰ، كما أنَّ ضميرَ الغيبة هو (هو) في المعنىٰ، وكلاهما المخاطبُ؛ اتَّسعَ، فوضعَ لفظَ المتكلِّم موضعَ لفظِ الغيبةِ»(١).

فخَاطَبَ الشاعرُ حملًا علىٰ المعنىٰ ابتداءً؛ لكسبِ (الذي) معنىٰ الخطابَ مِن تقدُّمِه بضميرِ مُخاطَبٍ، ولمناسبةِ حضورِ الشخصِ حالَ التّخاطُبِ وتمثُّلِه أمامَه، ثم غايَب رِعايةً للّفظِ ثانيًا بالعَود عليه لمحاكاةِ غيابِه أثناءَ سماعِه به.

*** المطلب الثاني: مواضع الانتكاث بمراجعة المتبَع.**

الانتكاث الإعرابي:

يُساقُ في هذا الموضعِ الشواهدُ التي تُمثِّلُ الانتكاثَ بالمغايرَةِ الإعرابيةِ بين الرفعِ والنصبِ، وذلك بالقطعِ والاستئنافِ بين التابعِ والمتبوعِ لدواعٍ بلاغيةٍ(٢).

وفيما يلي استعراضٌ لمواضعِه ذاهبًا في جهاتِ النظرِ إلىٰ أغراضِ الالتجاءِ إلىٰ هذا العدولِ في النَّسقِ الإعرابيّ، «إذ ليس غرضُنا فيه الرفعَ والنصبَ والجرَّ والجزمَ؛ لأنّ هذا أمرٌ قد فُرِغَ في أكثرِ الكتبِ المصنَّفةِ فيه مِنه، وإنما هذا الكتابُ مَبنيٌّ علىٰ إثارةِ معادنِ المعاني وتقريرِ حالِ الأوضاعِ والمبادي، وكيف سَرَت أحكامُها في الأَحنَاءِ والحواشِي»(٣).

١- قوله تعالىٰ: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن

(١) كتاب الشعر (ص٣٩٩).

(٢) انظر: حاشية يس علىٰ التوضيح (٢/ ١١٧)، النحو الوافي، لعباس حسن (٣/ ٤٩٢).

(٣) الخصائص (١/ ٣٣).

قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُولَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢].

وجهُ الانتكاثِ الإعرابيِّ في هذا الشاهدِ مُعاوَدةُ الرَّفعِ بعدَ الخروجِ منهُ إلىٰ النَّصبِ، بمخالفةِ إعرابِ (والمقيمين) ما تَقدَّمَ وما تَأخَّرَ، إذ تَصدَّرَ الجملةَ الاسميةَ مبتدؤُها المرفوعُ (الرّاسِخون) وتلاه المعطوفُ (والمؤمِنون) تابعًا، ثمَّ تَغيَّرَ مجرىٰ الإعرابِ للرَّفعِ معَ قوَّةِ العلاقةِ في التَّبعيَّةِ المعنويَّةِ في (المقيمِين) فنُصبَت؛ «لأنها من صفةِ اسمٍ واحدٍ، فكأنه ذُهِبَ به إلىٰ المدحِ، والعربُ تَعترِضُ من صفاتِ الواحدِ إذا تطاولَت بالمدحِ أو الذّمِّ، فيَرفَعون إذا كان الاسمُ رفعًا، وينصِبون بعضَ المدحِ، فكأنهم يَنوُون إخراجَ المنصوبِ بمدحٍ مجدَّدٍ غيرِ متبَعٍ لأولِ الكلامِ»[1]، ثمَّ وقعَ انتكاثُ النَّصبِ بالرُّجوعِ إلىٰ الرَّفعِ مرَّةً أخرىٰ في (المؤتُون) و(المؤمِنون) بما جَرىٰ عليه من الرَّفعِ في مَبدأِ الجملةِ الاستدراكيةِ، ونكتةُ نصبِ (المقِيْمِين) علىٰ القطعِ المفيدِ للمدحِ كما في قطعِ النعوتِ[2]؛ بيانُ فضلِ الصلاةِ وعِظمُ شأنها[3]، وإنما رجَعَ (المؤتون) وما بعدَها إلىٰ الحكمِ الأولِ فارتَفعَ؛ لأجلِ ألّا يُخفَتَ الاهتمامُ بشأنِ الصّلاةِ إذا حَصَل القطعُ بعد (المقيمين)، وكلُّ الأمورِ المذكورةِ عظيمةٌ، ومشيرًا إلىٰ أنّ عجُزَ الآيةِ قد رُدّ إلىٰ صَدرِها لِمَا

(١) معاني القرآن، للفراء (١/ ١٠٥). وانظر: جامع البيان، للطبري (٩/ ٣٩٥). وعبَّر عن هذا المعنىٰ سيبويهِ في الكتاب (٢/ ٦٢) بقولِه: «بابُ ما ينتصَبُ علىٰ التعظيمِ والمدحِ، وإن شئتَ جعلتَه صفةً فجرَىٰ علىٰ الأولِ، وإن شئتَ قطعتَه فابتَدأتَه».

(٢) في إعرابِ (المقيمين) ستةُ أقوالٍ، أظهرُها النصبُ علىٰ الاختصاصِ، وهو قولُ سيبويهِ والبصريِّين. ويمكِنُ توجيهُه بالانتكاثِ الذي يتراوحُ فيه الرفعُ والنصبُ. انظر: الكتاب (٢/ ٦٣)، التفسير البسيط (٧/ ١٩٣)، الدر المصون (٤/ ١٥٣).

(٣) انظر: الكشاف (١/ ٥٩٠)، البحر المحيط (٤/ ١٣٤)، الدر المصون (٤/ ١٥٣)، نظم الدرر (٥/ ٥٠٣)، تفسير الشعراوي (٥/ ٢٨١٢، ٢٨١٤).

بينهما من صِلةٍ في موضوعِ الإحسانِ إلىٰ الخلقِ بالعلمِ والزكاةِ، والرّبطِ بين الإيمانِ باللهِ وبما أنزل، والإيمانِ باللهِ واليومِ الآخِرِ، ولتشاركِ الجميعِ في استحقاقِ الفضلِ والمدحِ مِن أنهم مثلُ المقيمين للصلاةِ، لكن نُصِبت (المقيمين) من بينِها علىٰ طريقةِ الافتنانِ «في عَطفِ الأسماءِ الدالّةِ علىٰ صفاتِ محامدَ علىٰ أمثالِها، فيجوزُ في بعضِ المعطوفاتِ النصبُ علىٰ التخصيصِ بالمدحِ، والرفعُ علىٰ الاستئنافِ للاهتمامِ، كما فعَلوا ذلك في النعوتِ المتتابِعةِ، سواءٌ كانت بدونِ عطفٍ أم بعطفٍ»[1].

ولعلّ اللطيفةَ التي يَحمِلُها قطعُ (المقيمين) في طَيّه بهذا الموضعِ، هي أنّ آيةً من هذه السورةِ[2] قد عَالجت من شِيمِ المنافِقين قلةَ اكتراثِهم بأداءِ الصلاةِ وتقاعُسَهم فيها، فسَجَّل في هذا الموضعِ إقامةَ الصلاةِ للمؤمنِين المتّصفِين بهذه الصفاتِ الجليلةِ المذكورةِ، وعظّمَها في نفوسِهم وخَصَّ المقيمين لها بالمدحِ والذّكرِ، ولكونِ العباداتِ المذكورةِ في الآيةِ منها ما هو ظاهرٌ ومنها ما هو باطِنٌ، فقد أظهرَ الصّلاةَ مِن بينِها لكونِها مِن أشدِّ العباداتِ الظاهرةِ ظُهورًا.

٢- قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩].

مَوقِعُ الانتكاثِ في هذه الآيةِ دقيقٌ، وعُقدتُه في معاوَدةِ النَّصبِ بعدَ مفارقتِهِ وقطعِهِ برفعِ (الصّابئون) مع أنه مرتبطٌ باسمِ (إنّ) (الذين) المنصوبِ في ظاهرِ النظمِ، ثم نكثِ الرَّفعِ بالعودةِ إلىٰ مقتضَىٰ الإعرابِ في (النصارىٰ) منصوبًا عطفًا علىٰ لفظِ اسمِ (إنّ)[3].

---

(١) التحرير والتنوير (٦/ ٢٩).

(٢) وهي قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء:١٤٢].

(٣) في هذا المقامِ تسعةُ أوجهٍ من الأعاريبِ ذكَرها السَّمينُ، وأضاف ابنُ عاشور وجهًا عاشرًا، وإنما=

وفائدةُ مغايَرةِ الحُكمِ الإعرابيِّ في (الصابئون) وتوسُّطِها بالرَّفعِ: «التنبيهُ علىٰ أنّ الصابِئين يتابُ عليهم إن صحَّ منهم الإيمانُ والعملُ الصالحُ، فما الظنُّ بغيرِهم؟ وذلك أنّ الصابِئين أبينُ هؤلاء المعدودِين ضلالًا وأشدُّهم غَيًّا»[1]، ولـمَّا لم يَتقدَّمْ للصابئةِ ذكرٌ في السورة جُعلوا في حيِّزِ الاعتراضِ «تنبيهًا علىٰ أنَ المقامَ لا يقتضيه لهم»[2]، غيرَ أننا «نَلحظُ أنها جاءت أيضًا في معرِضٍ جَمعَ الله فيه بينهم وبين مَن يعبدون أغيارًا من دونِ الله؛ لأنّ مَن يلصقُ ألوهيةً بغيرِ الله يكونُ كمَن عَبَد الكواكبَ وخَرَج عن التوحيدِ»[3]، وإنما كان موجِبُ (النصارىٰ) التأخيرَ في حينِ أنه في مقتضَىٰ الأول من النصبِ، وذلك لما كان حالُهم مشتبِهًا «جُعلوا في حيّزِ الاحتمالِ للعطفِ علىٰ اليهودِ لـمَا تقدَّم من ذمِّهم، وعلىٰ الصابئةِ لخفةِ حالِهم بأنهم - مع أنّ أصلَ دينِهم صحيحٌ - لم يَبلُغْ ذمُّهم السابقُ في هذه السورةِ مَبلغَ ذمِّ اليهود»[4].

فكما تَرىٰ ما أفضىٰ إليه اختلافُ المتعاطفاتِ من تفريقٍ في الحُكمِ، وذلك غرضٌ من أغراضِ الانتكاث؛ إذ يؤدِّي إلىٰ الدلالةِ إلىٰ غرابةِ المخبَرِ عنه في حكمٍ مَا وإلىٰ التعجيلِ بإيذانِه كما في (الصابئون)، وإلىٰ لفتِ الانتباهِ بربطِ لفظِ المنتكِثِ مع نظيرِه كما في (النصارىٰ) مع (الذين آمنوا والذين هادوا)، إذ هم جَمهرةٌ كثيرةٌ بخلافِ الصابئةِ[5].

=وقع الاختيارُ منها علىٰ ما يتأتَّىٰ فيه وجهُ الانتكاثِ. انظر: الدر المصون (٤/ ٣٥٣)، التحرير والتنوير (٦/ ٢٦٩- ٢٧٠).

(١) الكشاف (١/ ٦٦١).

(٢) نظم الدرر (٦/ ٢٤١).

(٣) تفسير الشعراوي (٦/ ٣٢٩٨).

(٤) نظم الدرر (٦/ ٢٤١).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٦/ ٢٧١)، تفسير الشعراوي (٦/ ٣٢٩٨).

٣- قال الشاعرُ[١]: [الكامل]

لا يَبْعُـــدَنْ قَـــوْمِي الـــذينَ هُـــمُ * سُـــمُّ العُـــداةِ وآفَـــةُ الجُـــزْرِ

النَّـــازِلينَ بِكُـــلِّ مُعْتَـــرَكٍ * والطَّيِّبُـــونَ معاقِـــدَ الأُزْرِ[٢]

موضِعُ الانتكاثِ هنا يتجلَّىٰ في العدولِ عن إنزالِ (النَّازِلِين) حسبَ سياقِها الإعرابيِّ بإتيانِها منصوبةً بعدَ مرفوعٍ، ثم الرجوعِ إلىٰ ما عُدِلَ عنه في (الطيبون) بالرَّفعِ بعد مفارقتِهِ، ومن سَنَنِ اللغةِ أنَّهُ «إذا طَال كَلَامُ العَرَب بِالرَّفعِ نصَبوا ثمَّ رجعُوا إِلَىٰ الرّفعِ»[٣]، كما أنَّ قطعَ النعتِ نصبًا بعد الرفع - كما هنا - يؤدّي مقصَدًا وهو المدحُ والتعظيمُ، فلأجلِه خُولِفَ حُكمُ إعرابِ (النازلين) عن سابقِها ولاحِقِها، «والظاهرُ أن هذا مما يجري علىٰ قصدِ التفنّنِ عند تكرُّرِ المتتابِعاتِ»[٤]، «فكلَّما اختلفتِ الجملُ كان الكلامُ أفانينَ وضُروبًا»[٥]، فصارَ أبلغَ في الثناءِ من

(١) هذان البيتان للخِرْنِقِ بنتِ بدرِ بنِ هَفّانَ القَيسيِّ. انظر: ديوانها بتحقيق حسين نصار (ص٢٩)، الكتاب (١/ ٢٠٢)، (٢/ ٥٧-٥٨، ٦٤)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٠٥)، مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١/ ٦٥، ١٤٢)، الكامل، للمبرد (٣/ ٣١)، المحتسب لابن جني (٢/ ١٩٨)، الأمالي، لابن الشجري (٢/ ١٠٢).

(٢) ومِن العربِ مَن يرفعُ (النازلين) و(الطيبون)، ومنهم مَن يَنصِبُهما جميعًا، وربّما رفَعوا (النازلون) ونصَبوا (الطيبين). انظر: الجمل في النحو، للخليل (ص٨٩)، الكتاب (٢/ ٦٥)، معاني القرآن، للفراء (١/ ١٠٥)، معاني القرآن، للأخفش (١/ ١٦٧). والذي أشارَ إلىٰ الانتكاثِ في هذا الشاهدِ: البغداديُّ في خِزانة الأدب (٥/ ٤١).

(٣) الجمل في النحو (ص٨٩). وانظر: شرح الكافية، للرضي الأستراباذي (٢/ ٣٢٣)، خزانة الأدب (٥/ ٤١).

(٤) التحرير والتنوير (٦/ ٢٩).

(٥) المحتسب (٢/ ١٩٨).

لزوم حالةٍ واحدةٍ عند الإسهابِ في صورِ المدحِ، وإنما خَصّ الشاعرُ هذا النعتَ بالمدحِ؛ لأنه لا يَنزِل عن الخيلِ عند ضِيقِ المعترَكِ فيقاتِلُون على أقدامِهم إلا أهلُ البأسِ والشِّدّةِ، وذلك مَوضِعٌ يَطحَنُ كما تَطحَنُ الرَّحا[1]، غيرَ أنّ (الطيبون) بعدها عاد بمسلَك الانتكاثِ مرفوعًا نسَقًا على (سُمُّ العُداةِ).

وإنما قَوَّى الرّجوعَ إلى المتبَعِ هو أنّ الأقيسَ أَن يكونَ (الطيبون) نعتًا لـ(قومِي)؛ «لأَنَّهُ مَحضُ الاسمِ فهو أَولى بالوصفِ مِن الصّفةِ»[2]، و(قَومي) مرفوعٌ على الفاعليةِ، فأَتى مرفوعًا كالمنعوتِ.

ومُحصّلُ هذا المبحثِ الموسومِ بمواضعِ الانتكاثِ؛ هو أنَّ الانتكاثَ يَتمثَّلُ في المستوى الصّرفيِّ والمعجميِّ والإعرابيِّ والبلاغيّ، ويعودُ ذلك إلى اللفظِ الحاملِ قواعدِ صياغةِ المذكَّرِ والمؤنثِ وقوانينِ المطابقةِ والمخالفةِ في الإسنادِ العَدديِّ والانتقالِ الإضماريِّ من جهةٍ، وارتباطِه بالمعنى التكوينيِّ المتجاذَبِ بالمعاني التأويليةِ المحتملةِ من جهةٍ أخرى.

ومن مظاهرِ الانتكاثِ في الشواهدِ المدوَّنةِ للجنسيّ والعدديّ والإضماريّ حدوثُه بفاصلٍ بين الحملَين أو من غيره بل فيما هو كالكلمةِ الواحدةِ، واسترسالُه في عناصرِ الجملةِ بمداخلَةِ العُمدةِ والفَضْلةِ على حَدٍّ سواء.

ومما يظهرُ في الانتكاثِ الإعرابيِّ تشكُّلُ طرفَيه (المتبوعِ والمقطوعِ) جانبَ رعايةِ اللفظ والمعنى؛ نظرًا إلى كونِ العلاقةِ بين التابعِ والمتبوعِ مَبنيَّةً على المطابقةِ اللفظيةِ في الحركةِ الإعرابيةِ، فإذا حَصَلت المخالفةُ أُوِّلَت بإضمارِ معنى الاختصاصِ أو بجريانِ التابعِ على محَلِّ المتبوعِ لا على لفظِه، وهذا مظهرٌ من مظاهرِ الحملِ على المعنى، وهو بهذا يُضارِعُ قَسِيمَيه الانتكاثَ الجنسيَّ والعَدديَّ.

---

(١) انظر: خزانة الأدب (٥/ ٤٩-٥٠).

(٢) المرجع السابق (٥/ ٤٨).

والمهمُّ فيما تقدّمَ أنه قد يأتي من الكلامِ ما ظاهرُه الغرابةُ والخروجُ عن المعهود المتعارَف، لكنّ غرَضَ الانتكاثَ يُخرِّجُه عن غُربتِه وغموضِه بكفاءتِه التفسيريَّةِ، فهو مَبدأُ تأويلٍ تجري عليه قوانينُ اللغة.

* * *

الخاتمة

هَدَفت هذه الدراسةُ إلىٰ معالجةِ مسألةٍ من المسائلِ التي خَرجَت عن المعهودِ بالتنظيرِ والتحليلِ، وسَعت إلىٰ الكشفِ عن أنماطِ الانتكاثِ ومعالجتِها، وتوصَّلت إلىٰ النتائجِ التاليةِ:

- الشِّحْنةُ الاصطلاحيةُ في صيغةِ الانتكاثِ مكَّنَتها مِن التصدّرِ في أُسرتِها الدّلاليّة.
- ظاهرُ مصطلحِ الانتكاثِ الضعفُ والامتناعُ، لكنَّ إدارتَه علىٰ جميعِ وجوهِه تَنفُخُ فيه روحَ القوةِ والمُكْنةِ الصِّناعيةِ والدّلاليّة.
- الانتكاثُ مظهرٌ من مظاهرِ نقضِ الأغاريضِ لغرضٍ.
- ظهورُ مقدرةِ ابنِ جِنّي في ارتجالِ التعبيراتِ للمتصوَّرِ النحويِّ التركيبيِّ، وتفنُّنِه في إنشائِها لمدلولٍ واحدٍ، وكثيرٌ منها مِنَ المسكوتِ عنه في تراثِه الأُصوليِّ.
- حُدِّدَ مفهومُ الانتكاثِ بمعاودَةِ اللفظِ بعد الانصرافِ عنه، ومُراجعةِ المتبَعِ بعدَ مُفارقتِه.
- أنواعُ الانتكاثِ أربعةٌ بالنظرِ إلىٰ دلالةِ الحاملِ والمحمولِ: جنسيٌّ وعَدَديٌّ وإضماريٌّ وإعرابيٌّ وإضماريٌّ.

إن كان دائرًا بين التذكيرِ والتأنيثِ فهو الأولُ، وإن كان دائرًا بينِ الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ فهو الثاني، وإن كان تَتعانَقُه فصيلةُ الجنسِ والعَددِ فمُزدَوجٌ، وإن كان مُتأرجِحًا بين الغَيبةِ والخطابِ في مسألةِ الإخبارِ (بالذي) أو بموصوفٍ به عن ضميرٍ فهو الثالثُ، وإن كان في مُغايرَةٍ إعرابية بتقديمِ المقطوعِ علىٰ المتبَعِ (القطعُ كأنه يمثِّلُ مراعاةَ المعنىٰ بما يفيدُ من

معنىٰ الاختصاصِ والمدحِ ونحوِ ذلك مما يُقدَّر، والإتباعُ يمثِّلُ الحملَ علىٰ اللفظِ)، فهو الرابعُ.

- تَعدَّدت الأوجهُ واختَلَفَت التأويلاتُ في تخريجِ شواهدِ الانتكاثِ، وكَثيرٌ منها تَنتَهِجُ نَهجَ النّحوِ واللّغةِ؛ فالحاجةُ إلىٰ إثارَةِ ما خَرَج عن المتعارَفِ بلَمحةٍ بلاغيةٍ أو إشارةٍ لطيفةٍ؛ هو المبتَغَىٰ مِن الباحثِين عن أسرارِ البلاغةِ في صورِ خلافِ مقتضَىٰ الظاهرِ.
- إن كان الحملُ علىٰ المعنىٰ عُدّ مِن شَجاعةِ العربية، فإنّ الانتكاثَ يُحتَسبُ مِن أَقوىٰ أنواعِ الشجاعةِ وأَرفعِها؛ لما فيه من تشعيثِ الشيءِ المبرَم بالتراجعِ إلىٰ المحلِّ المفارَقِ مع إحداثِ هَزَّةٍ جماليةٍ ارتداديةٍ.

وبعدُ، فكلُّ بحثٍ يُفضي أوّلُه إلىٰ آخرِه، وكثرةُ مُماسّاتِه تُوصِلُ ناشئَه إلىٰ بعضِ **التوصيات** التي يُظنُّ استجلابُها في الأفُقِ المعرِفي، **وهي ما يلي:**

- الحاجةُ إلىٰ إثارةِ المسكوتِ عنه في تراثِ ابنِ جنيٍّ، ومكاشَفةِ تراجمِ أبوابِه في (الخصائصِ) ودِيباجةِ مواضيعِها، مع مُلاحَقةٍ بحثيةٍ في تضاعيفِ كتبِه.
- التوسُّعُ في دراسةِ الانتكاثِ بالمقاييسِ البلاغيةِ.

وختامًا، أرجو أن أكونَ قد وُفّقتُ فيما سَطّرت، فاللهَ أسألُ أن يَتقبَّلَ هذا العملَ خالصًا لوجهِه الكريمِ، وأن يَجعلَه عِلمًا نافعًا إلىٰ يومِ الدين، وشاهدًا وشفيعًا بين يدَيه سبحانَه، وأن يَغفرَ لي ما كان فيه من سهوٍ وتفريطٍ، وآخرُ دَعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

***

قائمة المصادر والمراجع

* أولاً: القرآن الكريم.

* ثانياً: المراجع العربية:

- أساس البلاغة. الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، محمود بن عمرو. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- إصلاح المنطق. ابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ)، يعقوب بن إسحاق. تحقيق: محمد مرعب. (ط١)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
- الأصول في النحو. ابن السَّرّاج (ت٣١٦هـ)، أبو بكر محمد بن السري. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (ط٣)، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- إعراب القرآن. النحاس (ت٣٣٨هـ)، أبو جعفر أحمد بن محمد. (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢١هـ).
- إعراب القرآن. الباقولي (ت نحو٥٤٣هـ)، علي بن الحسين. تحقيق: إبراهيم الإبياري، (ط٤)، القاهرة، دار الكتاب المصري؛ وبيروت، دار الكتب اللبنانية، (١٤٢٠هـ).
- إعراب القرآن وبيانه. درويش (ت١٤٠٣هـ)، محيي الدين بن أحمد. (ط٤)، حمص، دار الإرشاد للشؤون الجامعية؛ ودمشق، دار اليمامة، (١٤١٥هـ).
- الألفاظ. ابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ)، يعقوب بن إسحاق. تحقيق: فخر الدين قباوة. (ط١)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، (١٩٩٨م).
- الأمالي. ابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، أبو السعادات هبة الله بن علي. تحقيق: محمود الطناحي. (ط١)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٤١٣هـ/ ١٩٩١م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل. البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، عبد الله بن عمر. تحقيق: محمد المرعشلي. (ط١)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
- البحر المحيط في التفسير. أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، أثير الدين محمد بن يوسف. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د.ط)، بيروت، دار الفكر، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

- البرهان في علوم القرآن. الزركشي (ت٧٩٤هـ)، بدر الدين محمد بن عبدالله. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م).
- البيان في غريب إعراب القرآن. الأنباري (ت٥٧٧هـ)، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن. تحقيق: طه عبد الحميد. (د.ط)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- التبيان في إعراب القرآن. العكبري (ت٦١٦هـ)، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. تحقيق: علي محمد البجاوي. (د.ط)، القاهرة، عيسىٰ البابي الحلبي، (١٩٧٦م).
- التحرير والتنوير. ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، محمد الطاهر بن محمد. (د.ط)، تونس، الدار التونسية للنشر، (١٩٨٤م).
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، أثير الدين محمد بن يوسف. تحقيق: حسن هنداوي. (ط١)، دمشق، دار القلم؛ والرياض، دار كنوز إشبيليا، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- ترشيح العلل في شرح الجمل. الخوارزمي (ت ٦١٧هـ)، القاسم بن الحسين. تحقيق: عادل العيري. (ط١)، مكة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- التسهيل لعلوم التنزيل. ابن جزي (ت٧٤١هـ)، محمد بن أحمد. تحقيق: عبد الله الخالدي. (ط١)، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- التعريفات. الجرجاني (ت٨١٦هـ)، علي بن محمد. (ط١) بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- التفسير البسيط. الواحدي (ت٤٦٨هـ)، علي بن أحمد. (ط١)، الرياض، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- تفسير الشعراوي. الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، محمد متولي. (د.ط)، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، (١٩٩٧م).
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. ابن ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، محمد بن يوسف. (ط١)، القاهرة، دار السلام، (١٤٢٨هـ).

- تهذيب اللغة. الأزهري (ت٣٧٠هـ)، أبو منصور محمد بن أحمد. تحقيق: محمد مرعب. (ط١)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (٢٠٠١م).
- التيسير في القراءات السبع. الدّانِي (ت٤٤٤هـ)، أبو عمرو عثمان بن سعيد. تحقيق: أوتو تريزل. (ط٢)، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري (ت٣١٠هـ)، محمد بن جرير. تحقيق: أحمد شاكر. (ط١)، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
- جامع البيان في تفسير القرآن. الإيجي (ت٩٠٥هـ)، محمد بن عبد الرحمن. (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).
- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي (ت٦٧١هـ)، أبو عبد الله محمد بن أحمد. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢)، القاهرة، دار الكتب المصرية، (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
- الجمل في النحو. الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، الخليل بن أحمد. تحقيق: فخر الدين قباوة. (ط٥)، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- حاشية يس علىٰ التصريح. الحمصي (١٠٦١هـ)، يس بن زين الدين. (د.ط)، دمشق، دار الفكر، (د.ت).
- حجة القراءات. ابن زَنْجَلة (ت٤٠٣هـ)، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد. تحقيق: سعيد الأفغاني. (ط٢)، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
- الحجة في القراءات السبع. ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، الحسين بن أحمد. تحقيق: عبد العال مكرم. (ط٤)، بيروت، دار الشروق، (١٤٠١هـ).
- الحجة للقراء السبعة. الفارسي (ت٣٧٧هـ)، أبو علي الحسن بن أحمد. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي. (ط٢)، دمشق؛ وبيروت، دار المأمون للتراث، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
- حواشي المفصّل. الأُبَّذِي (ت٦٨٠هـ)، أبو الحسن علي بن محمد. تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي. رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرىٰ، كلية اللغة العربية، (١٤٠٥-١٤٠٦هـ).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، عبد القادر بن عمر. تحقيق: عبدالسلام هارون. (ط٤)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

- الخصائص. ابن جني (ت٣٩٢هـ)، أبو الفتح عثمان. تحقيق: محمد علي النجار. (ط٤)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، أحمد بن يوسف. تحقيق: أحمد الخراط. (د.ط)، دمشق، دار القلم، (د.ت).
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم. عضمية (ت١٤٠٤هـ)، محمد عبد الخالق. (د.ط)، القاهرة، دار الحديث، (د.ت).
- درج الدرر في تفسير الآي والسور. الجرجاني (ت٤٧١هـ)، عبد القاهر بن عبد الرحمن. تحقيق: طلعت الفرحان ومحمد أديب شكور. (ط١)، عمان، دار الفكر، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- ديوان شعر. هفّان (ت نحو٥٠ ق.هـ)، الخِرْنِق بنت بدر. تحقيق: حسين نصّار. (ط٢)، القاهرة، دار الكتب المصرية، (١٩٩٦م).
- روح البيان. الخلوتي (ت١١٢٧هـ)، إسماعيل حقي. (د.ط)، بيروت، دار الفكر، (د.ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، شهاب الدين محمود بن عبد الله. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- السبعة في القراءات. ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، أبو بكر أحمد بن موسى. تحقيق: شوقي ضيف. (ط٢)، القاهرة، دار المعارف، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- شرح المفصل. ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، يعيش بن علي. تحقيق: إميل يعقوب. (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- شرح تسهيل الفوائد. ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، جمال الدين محمد بن عبد الله. تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي. (ط١)، الجيزة، هجر للطابعة والنشر، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
- شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، أبو الحسن علي بن مؤمن. تحقيق: صاحب أبو جناح. (د.ط)، د.م: د.ن، (د.ت).
- العربية لغة العلوم والتقنية. شاهين، عبدالصبور. (ط٣)، القاهرة، دار الاعتصام، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. السُّبْكي (ت٧٧٣هـ)، بهاء الدين أحمد بن علي. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١)، بيروت، المكتبة العصرية، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).
- عناية القاضي وكفاية الراضي علىٰ تفسير البيضاوي (حاشية الخفاجي علىٰ البيضاوي). الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، شهاب الدين أحمد بن محمد. (د.ط)، بيروت، دار صادر، (د.ت).
- فتح القدير. الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، محمد بن علي. (ط١)، دمشق، دار ابن كثير؛ وبيروت، دار الكلم الطيب، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (حاشية الجمل علىٰ تفسير الجلالين). الجَمَل (ت١٢٠٤هـ)، سليمان بن عمر. (ط١)، القاهرة، المطبعة العامرة الشرفية، (١٣٠٣هـ).
- الكامل في اللغة والأدب. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٣)، القاهرة، دار الفكر العربي، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب. الفارسي (ت٣٧٧هـ)، أبو علي الحسن بن أحمد. تحقيق: محمود الطناحي، (ط١)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- الكتاب. سيبويه (ت١٨٠هـ)، عمرو بن عثمان. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٢)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. التّهَانَوِي (ت١١٥٨هـ)، محمد بن علي. تحقيق: علي دحروج. (ط١)، بيروت، مكتبة لبنان، (١٩٩٦م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، محمود بن عمرو. (ط٣)، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- الكليات. الكَفَوي (ت١٠٩٤هـ)، أبو البقاء أيوب. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، (د.ت).
- مجاز القرآن. أبو عبيدة (ت٢١٠هـ)، معمر بن المثنىٰ. تحقيق: محمد فواد سزكين. (د.ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٣٨١هـ).

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث. المديني (ت٥٨١هـ)، أبو موسىٰ محمد بن عمر. تحقيق: عبد الكريم العزباوي. (ط١) مكة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي؛ وجدة، دار المدني، (١٩٨٦-١٩٨٨م).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. ابن جني (ت٣٩٢هـ)، أبو الفتح عثمان. تحقيق: علي ناصف وآخران. (د.ط)، القاهرة، وزارة الأوقاف: المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- المحكم والمحيط الأعظم. ابن سِيده (ت٤٥٨هـ)، علي بن إسماعيل. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل. النسفي (ت٧١٠هـ)، أبو البركات عبد الله بن أحمد. تحقيق: يوسف بديوي. (ط١)، بيروت، دار الكلم الطيب، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- مع القرآن الكريم. ناصف (ت١٤٠٢هـ)، علي النجدي. (ط١)، القاهرة، دار المعارف، (١٩٨١م).
- معاني القرآن وإعرابه. الزَّجّاج (ت٣١١هـ)، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. تحقيق: عبد الجليل شلبي. (ط١)، بيروت، عالم الكتب، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- معاني القرآن. الفراء (ت٢٠٧هـ)، يحيىٰ بن زياد. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخران. (ط١)، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم. جَبَلَ (ت١٤٣٦هـ)، محمد حسن. (ط١)، القاهرة، مكتبة الآداب، (٢٠١٠م).
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني. الكرماني (ت٥٦٣هـ)، محمد بن أبي المحاسن محمود. تحقيق: عبدالكريم مدلج. (ط١)، بيروت، دار ابن حزم، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- مقاييس اللغة. ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، أبو الحسين أحمد. تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط)، دمشق، دار الفكر، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- المقرّب. ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، أبو الحسن علي بن مؤمن. تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري. (ط١)، د.م، د.ن، (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

- منحة الجليل علىٰ شرح ابن عقيل. عبد الحميد (ت١٣٩٢هـ)، محمد محيي الدين. (ط٢٠)، القاهرة، دار التراث، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي. الصابوني، عماد. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق. م (٧٥)، (٣)، (٢٠٠٠م)، ص٥٩١-٦١٦.
- النحو الوافي. عباس حسن (ت١٣٩٨هـ). (ط١٥)، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، شمس الدين محمد بن محمد. تحقيق: علي الضبَّاع. (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. البِقاعي (ت٨٨٥هـ)، إبراهيم بن عمر. (د.ط)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- الهداية إلىٰ بلوغ النهاية. القيسي (ت ٤٣٧هـ)، مكي بن أبي طالب. (ط١)، الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة بجامعة الشارقة، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السِّيوطي (ت٩١١هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (د.ط)، القاهرة، المكتبة التوفيقية، (د.ت).

***

Bibliography

*** The Holy Qur'an**

*** Arabic References:**

- *Asas Al-Balahgha*. Zamakhshari. (D. 353) Mahmoud ibn Amr. Edited by: Mohammad Basil Iyoon Assoud. (1st Ed.), Beirut, Scientific Book House, (1419 A.H/1998 A.D).
- *Islah Al-Mantiqh*. Ibn Alsekait (D. 244 A.H). Yaqoub Ibn Isaac. Edited by: Mohammad Muri'b. Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Alresalah Foundation. (1417, A.H/1996 A.D).
- *Al-Osoul Fi Alnahw*. Ibn Alsarraj. (316 A.H). Abubakr Mohammad ibn Alseri). Edited by: Abdul-Hussain Alfatli. (3rd Ed.). Beirut. Al-Risalah Foundation.
- *I?rab Al-Qur'an.* Al-Nahhas (D. 338 A.H). Abu Ja?far Ahmad ibn Mohammad. (1st edition), Beirut, Scientific Book House, (1421 A.H).
- *I?rab Al-Qur'an.* Al-Baqoli. (D. ca. 543 A.H). Ali ibn Al-Hussain. Edited by: Ibrahim Alayrabi, (4th Ed.), Cairo, Egyptian Book House; Beirut, Lebanese Book House. (1420 A.H)
- *I?rab Al-Qur'an wa Bayanuhu.* Darwish (D. 1403 A.H), Muhieddin ibn Ahmad. (4th. Ed). Homs, Al-Irshad House for university affairs; Damascus, Alymamah House (1415 A.H).
- *Al-Alfath*. Ibn Al-Sekait. (D. 244 A.H), Yaqoub ibn Isaac. Edited by: Fakhruddin Gabawah, (1st Ed.), Beirut, Lebanon Bookshop Publishers, (1998).
- *Al-Amali*. Ibn Al-Shajari (D. 542 A.H), Abu Al-Sa'adat Hiabtullah ibn Ali. Edited by: Mahmoud Al-Tanahi (1st Ed.), Cairo, Alkhanji Bookshop, (1413 A.H/1991 A.D)
- *Anwar Altanzil wa Asrar Alta'wil*. Al-Baydawi (D. 685), Abdullah ibn Omar. Edited by Mohamad Almar'shli (1st Ed.), Beirut, House of Revival of Arab Heritage, (1418 A.H).
- *Al-Bahr Almuhit fi Altafsir*. Abu Hayyan, (D. 745 A.H). Athiruddin Mohamad ibn Yousif, Edited by Sedqi Mohamad Jamil. (n ed.), Beirut. Dar Alfikr.
- *Al-Burhan fi Oloum AL-Qur'an*. Al-Zarkashi (D. 794 A.H), Badruddin Mohamad ibn Abdullah. Edited by Mohamad Abu Al-Fadl Ibrahim (1st Ed.), Cairo, House for Revival of Arabic Books, (1376 A.H/1957 A.D).
- *Al-Bayan fi Gharib I?rab Al-Qur'an*. Al-Anbari (D. 577 A.H), Abu Al-Barakat Kamaluddin Abdurrahman. Edited by: Taha Abdulhamid. (n. ed.), Cairo, The Egyptian Book General Organization, (1400 A.H/1980 A.D).
- *Al-Tibyan fi I?rab Al-Qur'an*. Al'kbari (D. 616 A.H), Abu AlBaqa' Abdullah ibn Alhussain. Edited by: Ali Mohamad Al-Bejawi (n. ed.), Cairo, Eissa Al-Babi Al-Halabi, (1976).
- *Altahrir wa altanwir*. Ibn Ashour (d.1393 A.H), Muhammad Al-Tahir ibn Muhammad. (d.ed.), Tunisia, Tunisian Publishing House, (1984).
- *Altathyeel wa Altakmeel fi Sharh Kitabi Altasheel*. Abu Hayyan (D. 745 A.H), Atheer Al-Din Muhammad ibn Yusuf. Edited by: Hassan Hindawi. (1st Ed.), Damascus, Dar al-Qalam; Riyadh, Kunuz Ashbiliya House, (1419 A.H / 1998).

- *Tarsheeh Al?ilal fi Sharh Aljomal*. Al-Khwarizmi (D. 617 A.H), Al-Qasim ibn Al-Hussein. Edited by: Adel Al-Ayiri. (1st ed.), Mecca, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, (1419 A.H/1998).
- *Altasheel li-Oloum Altanzil*. Ibn Juzay (D. 741 A.H), Muhammad ibn Ahmed. Edited by: Abdullah Al-Khalidi. (1st Ed.), Beirut, Dar Al-Arqam ibn Abi Al-Arqam, (1416 A.H).
- *Alta?rifat*. Aljarjani, (D. 816 A.H), Ali ibn Muhammad. (1st Ed.) Beirut, Sientiic Book House, (1403 AH / 1983).
- *Altafsir Albaseet*. Al-Wahidi (died 468 AH), Ali ibn Ahmed. (1st Ed.), Riyadh, Deanship of Scientific Research at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, (1430).
- *Tafsir Alsha'arawi*. Al-Shaarawy (D. 1418 AH), Muhammad Metwally. (n. ed.), Cairo, Akhbar Al-Youm Press, (1997).
- *Tamhid Alqawa'id bi-Shari Tasheel Alfawa'id*. Ibn Nathir AlJaish (D. 778 AH), Muhammad ibn Yusuf. (1st Ed.), Cairo, Dar al-Salaam, (1428 A.H).
- *Tahthib Allugha*. Al-Azhari (D. 370 A.H), Abu Mansour Muhammad ibn Ahmed. Edited by: Muhammad Mer'ieb. (1st Ed.), Beirut, House of Revival of Arab Heritage, (2001).
- *Al-Taysir fi Alqira'at Al-Sab?*. Al-Dani (D. 444 AH), Abu Amr Othman ibn Saeed. Edited by: Otto Trezel. (2nd Ed.), Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (1404 A.H / 1984).
- *Jami ?u Albayan fi Ta'wil Al-Qur'an*. Al-Tabari (D. 310 AH), Muhammad ibn Jarir. Edited by: Ahmed Shaker. (1st Ed.), Beirut, Al-Resala Foundation, (1420ah/2000).
- *Jami ?u Albayan fi Tafsiri Al-Qur'an*. Al-Iji (D. 905 AH), Muhammad ibn Abdul Rahman. (1st Ed.), Beirut, Scientific book House, (1424 A.H / 2004).
- *Aljami? li-Ahkami Al-Qur'an*. Al-Qurtubi (D. 671 A.H), Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmed. Edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh. (2nd Ed.), Cairo, Egyptian Book House, (1384 A.H / 1964).
- *Aljomal fi Alnahw*. Al-Farahidi (D. 170 AH), Al-Khalil ibn Ahmed. Edited by: Fakhruddin Qabawah. (5th Ed.), Beirut, Al-Resala Foundation, (1416 A.H/1995).
- *Hashiyatu Al-Sabban ?la Sharh Al-Ashamoni li-Alfiyati Ibn Malik*. AL-Sabban (D. 1206 A.H), Muhammad ibn Ali. (1st Ed.), Beirut, Scientific book House, (1417 A.H / 1997).
- *Hashiyatu Yasin ?la Altasreeh*. Al-Homsi (D. 1061 A.H), Yassin ibn Zain Al-Din. (n. ed), Damascus, Dar Al-Fikr, (n.d.).
- *Hojatu Al-Qira'at*. Ibn Zangala (D. 403 A.H), Abu Zara'a Abdurrhman ibn Muhammad. Edited by: Sae'ed Al-Afghani. (2nd Ed.), Beirut, Al-Resala Foundation, (1402 A.H / 1982).
- *Alhojatu fi Al-Qira'ti Alsab?ah*. Ibn Khalawayh (D 370 A.H), Al-Hussein ibn Ahmed. Edited by: Abdul'al Makram. (4th Ed.), Beirut, Dar Al-Shorouk, (1401 A.H).
- *Alhojatu lilqurra' Alsab?ah*. Al-Farsi (D. 377 AH), Abu Ali Al-Hassan ibn Ahmed. Edited by: Badr Al-Din Kahwaji and Bashir Guijabi. (2nd Ed.), Damascus; and Beirut, Dar Al-Mamoun for Heritage, (1413 A.H / 1993).

- *Hawashi Almofassal*. Al-Abdhi (D. 680 AH), Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad. Edited by: Saad ibn Hamdan Al-Ghamdi. PhD thesis, Makkah Al-Mukarramah, Umm Al-Qura University, College of Arabic Language, (1405-1406A.H).
- *Khizantu Aladab wa Lubbu Lisani Alarab*. Al-Baghdadi (D. 1093 A.H), Abdul Qadir ibn Omar. Edited by: Abdel Salam Haroun. (4th Ed.), Cairo, Al-Khanji Bookshop, (1418 A.H / 1997).
- *Alkhasa'is*. Ibn Jinni (D. 392 AH), Abu al-Fath Othman. Edited by: Muhammad Ali Al-Najjar. (4th Ed.), Cairo, The Egyptian General Book Organization, (1990).
- *Aldurru Almasoun fi Oloumi Alkitabi Almaknoun*. Al-Samin Al-Halabi (D. 756 AH), Ahmed ibn Youssof. Edited by: Ahmed Al-Kharrat. (D.T), Damascus, Dar Al-Qalam, (n.d.).
- *Dirast li-Isloub Al-Qur'an Al-Karim*. Adhamiya (D. 1404 A.H), Muhammad Abdul-Khaliq. (n.ed.), Cairo, Dar Al-Hadith, (n.d.).
- *Darju Aldurar fi Tafsiri Alaayi wa al-Suwar*. Al-Jarjani (D. 471 A.H), Abdul Qaher ibn Abdul Rahman. Edited by: Tala'at Al-Farhan and Muhammad Adib Shakur. (1st Ed.), Amman, Dar Al-Fikr, (1430 A.H/2009).
- *Diwan Shi?r*. Haffan (D. ca. 50 B.H.), Al-Kharnaq ibnt Badr. Edited by: Hussein Nassar. (2nd Ed.), Cairo, Egyptian Book House, (1996).
- *Rohu Al-Bayan*. Al-Khalouti (D. 1127 AH), Ismail Haqqi. (n.ed.), Beirut, Dar Al-Fikr, (D.T).
- *Rohu Alma?ani fi Tafsiri Al-Qur'an Ala?thim wa Al-Sab? Al-Mathani*. Al-Alusi (1270 A.H), Shihabuddin Mahmoud ibn Abdullah. Edited by: Ali Abdel Bari Attiya. (1st Ed.), Beirut, Scientific Book House, (1415 A.H).
- *Alqira'atu Alsab?*. Ibn Mujahid (D. 324 AH), Abu Bakr Ahmed ibn Musa. Edited by: Shawqi Deif. (2nd Ed.), Cairo, Dar Al-Ma'aref, (1400 A.H).
- *Sharhu Almofassal*. Ibn Ya'ish (D. 643 AH), Yaish ibn Ali. Edited by: Emile Yacoub. (1st Ed.), Beirut, Scientific Book House, (1422 A.H / 2001).
- *Sharhu Tasheel Alfawa'id*. Ibn Malik (D. 672 AH), Jamal al-Din Muhammad ibn Abdullah. Edited by: Abdurrahman Al-Sayyid and Muhammad Badawi. (1st Ed.), Giza, Hajar for Printers and Publishing, (1410 A.H / 1990).
- *Sharhu Jomal Alzajjaji*. Ibn Asfour (D. 669 AH), Abu Al-Hasan Ali ibn Mo'min. Edited by: Sahib Abu Jinnah. (n.ed.), (n.p.), (n.d.).
  Al-Arabiya Lughatu Aloloumi wa Altaghniyah. Shaheen, Abdel-Sabour. (3rd Ed.), Cairo, Dar Al-I'tisam, (1406 A.H / 1986).
- *?arousu Al-Afrah fi Shrhi Talkheesi Almiftah*. Al-Subki (D. 773 AH), Bahaa' Al-Din Ahmed ibn Ali. Edited by: Abdul Hamid Hindawi. (1st Ed.), Beirut, Al-Maktaba Al-Asriyya, (1423 A.H. / 2003).
- *?inayatu Alqadi wa Kifaytu Alradi ?la Tafsiri Albaidhawi*. Al-Khafaji (D. 1069 A.H), Shihabuddin Ahmed ibn Muhammad. (n.ed.), Beirut, Dar Sader, (n.d.).
- *Fathu Alqadeer*. Al-Shawkani (D. 1250 AH), Muhammad ibn Ali. (1st Ed.), Damascus, Dar Ibn Kathir; Beirut, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, (1414 A.H.).

- *Alfutohat Alilahiya Bitawdeeh Tafsir Aljalain liddaghaygh Alkhafeiya* (*Hashiyatu Aljamal A'la Tafsir Aljalalain*). Aljamal (D. 1204 A.H), Sulaiman ibn Omar. (1st Ed.), Cairo, Al-Matba'a Alamirah Press, (1303 A.H).
- *Alkamil fi Allughati wa Aladab*. Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (3rd Ed.), Cairo, Dar Alfikr Alarabi, (1417 A.H/1997).
- *Kitabu Alshi?r aw Sharhu Alabyat Almoshakaltu Ali'rab*. Al-Farsi (D. 377 A.H), Abu Ali Al-Hassan ibn Ahmed. Edited by: Mahmoud Al-Tanahi, (1408 A.H / 1988) (1st Ed.), Cairo, Al-Khanji Bookshop.
- *Alkitab*. Sibawayh (D. 180 AH), Amr ibn Othman. Edited by: Abdulsalam Muhammad Haroun. (2nd Ed.), Cairo, Al-Khanji Bookshop, (1408A.H/1988).
- *Kashaf Istilahat Alfonoun wa Aloloum*. Al-Tahanwi (D. 1158 A.H), Muhammad ibn Ali. Edited by: Ali Dahrouj. (1st Ed.), Beirut, Library of Lebanon, (1996).
- *Alkashaf ?an Haqai'q Ghawamidh Altanzil*. Al-Zamakhshari (D. 538 A.H), Mahmoud ibn Amr. (3rd Ed.), Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (1407 A.H).
- *Alkuliyat*. Al-Kafwi (D. 1094 AH), Abu Al-Baqa' Ayoub. Edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. (n.ed.), Beirut, Al-Resala Foundation, (n.d.).
- *Majaz Al-Qur'an*. Abu Ubaidah (D. 210 AH), Mua'mmar ibn Al-Muthanna. Edited by: Muhammad Fawad Sezgin. (n.ed.), Cairo, Al-Khanji Bookshop, (1381 A.H).
- *Almajoo? Almugheith fi Gharibay Al-Qur'ani Wa Alhadith*. Al-Madini (D. 581 AH), Abu Musa Muhammad ibn Omar. Edited by: Abdul Karim Al-A'zbawi. (1st Ed.) Mecca, Centre for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage; Jeddah, Dar Al-Madani, (1986-1988).
- *Almuhtasib fi Tabyeen Shawathi Alqira'at*. Ibn Jinni (D. 392 AH), Abu al-Fath Othman. Edited by: Ali Nasif et al. (n.ed.), Cairo, Ministry of Endowments: The Supreme Council for Islamic Affairs, (1420 A.H / 1999).
- *Almuhkkam wa Almuheet Ala?zam*. Ibn Seedah (D. 458 AH), Ali ibn Ismail. Edited by: Abdul Hamid Hindawi. (1st Ed.), Beirut, Scientific Book House, (1421 A.H / 2000).
- *Madariku Altanzeel wa Haqai'qu Alta'wil*. Al-Nasafi (D. 710 A.H), Abu Al-Barakat Abdullah ibn Ahmed. Edited by: Youssef Badawi. (1st Ed.), Beirut, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, (1419 A.H / 1998).
- *Ma?a Al-Qur'ani Alkarim*. Nassef (D. 1402 A.H), Ali Al-Najdi. (1st Ed.), Cairo, Dar Al Ma'aref, (1981).
- *Ma?ani Al-Qur'ani wa I?rabahu*. Al-Zajjaj (D. 311 AH), Abu Ishaq Ibrahim ibn Al-Sirri. Edited by: Abdel-Jalil Shalaby. (1st Ed.), Beirut, World of Books, (1408 AH / 1988).
- *Ma?ani Al-Qur'an*. Al-Farra' (D. 207 AH), Yahya ibn Ziyad. Edited by: Ahmed Yousef Al-Najati et al. (1st Ed.), Cairo, The Egyptian House of Composition and Translation, (n.d.).
- *Almu?jamu Ali'shtiqaqi Almu'ssil liAlfathi Al-qur'ani Alkarim*. Jabal (D. 1436 A.H), Muhammad Hassan. (1st Ed.), Cairo, Al-Adab Bookshop, (2010).

- *Mafateehu Alaghani fi Alqira'ati wa Alma?ani*. Al-Kirmani (D. 563 AH), Muhammad ibn Abi Al-Mahasin Mahmoud. Edited by: Abdulkarim Medlej. (1st Ed.), Beirut, Dar ibn Hazm, (1422 A.H/2001).
- *Maqayeesu Allugha*. Ibn Faris (D. 395 AH), Abu Al-Hussain Ahmad. Edited by: Abdulsalam Haroun. (n.ed.), Damascus, Dar Al-Fikr, (1399 A.H / 1979).
- *Almugharrib*. Ibn Asfour (D. 669 A.H), Abu Al-Hasan Ali ibn Mo'min. Edited by: Ahmed Al-Jawari and Abdullah Al-Jubouri. (1st Ed.), (n.p.), (1392 AH / 1972).
- *Minhatu Aljalil ?ala Sharhi Ibn Aqeel*. Abdulhamid (D. 1392 A.H), Muhammad Muhyiddin. (20th Ed.), Cairo, Dar Al-Turath, (1400 A.H / 1980).
- *Manhaj Muqtarah Liwad? Almustalah Al?ilmi Alarabi*. Al-Sabouni, Imad. Journal of the Arabic Language Academy, Damascus. M (75), (3), (2000), pp. 591-616.
- *Alnahwu Alwafi*. Abbas Hassan (D. 1398 A.H). (15th Ed.), Cairo, Dar Al Ma'aref, (n.d.).
- *Alnashr fi Alqira'ati Alsab?*. Ibn al-Jazari (D. 833 A.H), Shamsuddin Muhammad ibn Muhammad. Edited by: Ali Al-Daba'. (n.ed.), Beirut, Scientific Books House, (n.d.).
- *Nathmu Aldurar fi tanasubi Alayati wa Alsuwar*. Al-Biqa'i (D. 885 A.H), Ibrahim ibn Omar. (n.ed.), Cairo, Islamic Book House, (1404 A.H / 1984 AH).
- *Alhidayah ila Buloghi Alnihayah*. Al-Qaisi (D. 437 A.H), Makki ibn Abi Talib. (1st Ed.), Sharjah, Qur'an and Sunnah Research Group, University of Sharjah, (1429A.H/2008).
- *Hama? Al-Hawami? fi sharhi Jomai? Aljawami?*. Al-Suyuti (D. 911 A.H), Jalaluddin Abdurrahman ibn Abi Bakr. Edited by: Abdulhamid Hindawi. (n.ed.), Cairo, Al Tawfiqiya Bookshop, (n.d.)

❊ ❊ ❊